

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاسلامية



العنوان

آليات الوقاية في السنة النبوية وأثرها في حفظ مقصد النفس

- باب الطهارة انموذجا -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية

تخصص : فقه واصوله

من إعداد الطالبة :

❖ بن جغلولي هجيرة

تحت إشراف الدكتور :

❖ د . حمادي سهام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443 – 1444 / 2020 - 2021





جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاسلامية

العنوان

آليات الوقاية في السنة النبوية وأثرها في حفظ مقصد النفس

- باب الطهارة انموذجا -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية

تخصص : فقه واصوله

من إعداد الطالبة :

❖ بن جغلولي هجيرة

تحت إشراف الدكتور :

❖ د . حمادي سهام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443 – 1444 / 2020 - 2021




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ




إ هـ د ا ء



أهدي ثمرة هذا الجهد العلمي المتواضع إلى من ربياني صغيرا وعلّماني بين ذلك علما غزيرا والدَيَّ حفظهما الله تعالى.

إلى زوجي إلى إخواني وأخواتي، لكلّ صديق صدوق لم يتركني ويتخلّى عنّي، لكلّ من علّمني حرفًا من مشايخي الكرام.

إلى روح سماحة الشيخ سرايش الطاهر _رحمه لله_ ولكلّ من قرأ رسالتي.

أدامكم الله سندا لي بعد الله ربّي ورب كلّ شيء

شكـر وعرفـان



أحمد الله حمدًا يليق بجلاله وأشكره شكرًا جزيلاً على نعمائِه أن وفّقني للدراسة والبحث في هذا الاختصاص.

كما أثني بالشّكر الجزيل على أنّ الأستاذة الفاضلة المشرفة على البحث "**حمادي سهام**"، وكلّ أساتذتي وشيوخي الذين أناروا لي دروب العلم والمعرفة.

وأشكر سلفًا معاناة قراءة البحث وتصويبه.

أعضاء لجنة المناقشة الموقّرين.

مختصرات البحث

الرقم	الرمز	اسم الرمز
01	د ط	دون رقم الطبعة
02	ر ح	رقم الحديث
03	د ت	دون تاريخ النشر
04	ص	الصفحة
05	د ت م	دون تاريخ ومكان النشر
06	ج	الجزء
07	ق ع ج	قانون العقوبات الجزائري
08	ق إ ج	قانتن الاجراءات الجزائية

المقدمة العامة

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أجمعين، من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يضلل فلن تجد له هاديا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله بشيرا ونذيرًا وبعد:

لما كانت الطّهارة شطر الإيمان ولا يقبل الله تعالى عبادة بغير طهور جعلها الله من أسمى المقاصد ،فتجد الإسلام يحثّ على النّظافة من كلّ الجوانب ،فمن مقاصد الشارع الحكيم تطهير البدن من أنواع الأحداث والنجاسات و ذلك مع أمره بتطهير الباطن من أنواع المعاصي ،فالجمع بين طهارة القلب والبدن كلاهما أمر الله به وأوجبه، ولما كان الماء فيه من القوّة على مغالبة النجاسة أمر به الشارع وخصّه بهذه الميزة من بين سائر المائعات وهذا كل لأجل تحصيل مقصد الحفاظ على الدين المتمثل في الصلاة ومقدّماتها التي تربط العبد بربه خمس مرات في اليوم.

إن معرفة مقاصد التشريع يزيد من إيمان المكلّف وقناعاته بالحكم الشّرعي بحيث يؤمن به إيمانا واسعا، لا يزيح عنه ولا يجدي معه تشكيك مشكّك، ولاشك أن الهدي النبوي يشتمل على مقاصد جمة تمس حياة الفرد خاصة ما تعلق منها بالوقاية من الأمراض والأضرار حتى يعيش هذا الأخير سليما معافى، محققا لمقصد الاستخلاف وعمارة الأرض ، ،وهذا ما أودّ أن أبرزه في هذه الرّسالة بإذن الله من خلال التطرق لبحث موضوع " **آليات الوقاية في السنة النّبوية وأثرها في حفظ مقصد النفس**" .

أهمّية البحث: ترجع أهمية هذا البحث في النّقاط التالية:

1-بيان ما اشتملت عليه السنة النبوية من اساليب الوقاية من الامراض .

2-حماية الإنسان من الأمراض والأوبئة.

3-بيان سبق الاسلام في تقرير اليات الوقاية الصحية .

4-الطّهارة شطر الإيمان وذلك وصف النّبي صلى الله عليه وسلّم لها.

5-جاءت الشّريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل.

6-بيان عظمة التشريع الاسلامي في الحفاظ على مقصد النفس .

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

1-ميولي ورغبتي في دراسة هذا الجانب من علم المقاصد.

2-كون الموضوع يندرج في جانب من السّنة النّبوية -مما زاد رغبة في نفسي للبحث فيه ودراسته

أسباب موضوعية:

1. كونه يمس جانبا مهما من حياة الإنسان المتعلق بالنظافة
2. كونه يتعلق بجانب من عبادات المسلم من طهارة ووضوء وغسل، وكان علينا دراسته والاطلاع عليه وتوعية الناس به.
3. كثرة السؤال على هذا الموضوع.
4. كشف بعض الحقائق والحكم الطبية لهذا اللون من العلم.

أهداف موضوع البحث:

1. حفظ مقصد النّفس وأهميته في حياة المسلم.
2. ابراز التّربية الوقائية الصّحية من خلال السّنة النّبوية.
3. إظهار حكم وفوائد المنهج الوقائي (الطّهارة).

إشكالية موضوع البحث:

الإشكالية التي يعالجها هذا البحث:

1. ماهي آليات الوقاية في السّنة النبوية المندرجة ضمن باب الطهارة وما تاثيرها في حفظ مقصد النّفس ؟

المنهج المعتمد في البحث:

اعتمدت في هذا البحث على أكثر من منهج ويأتي في مقدّمة هذه المناهج المنهج الاستقرائي الذي يقوم على استقراء المادّة العلمية التي تخدم اشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتّبا ترتيبا منهجيّا وهو المنهج الذي يساعد على جمع الأحاديث واستقصاء الحكم التي تبرز الهدي النبوي.

المنهج التحليلي: يقوم على التعبير والبيان ما ترشد إليه من تعاليم وقائية صحّية لفائدة المسلم والمجتمع.

الدراسات السابقة :

بعد البحث في الرسائل الجامعية وقفت على عنوان الرّسالة: الوقاية الصّحية في السّنة النبوية مذكّرة ماجيستر درست في جامعة الجزائر 01، 2010-2011 أسقط الضوء على الجانب الوقائي للصّحة في السنة النبوية وهي دراسة عنيت بالجانب الفقهي الطّبي،

بينما أن عنيت بالجانب المقاصدي، وخلص في نهاية دراسته إلى النتائج التالية:

لقد وضع الإسلام والسّنة النبوية قواعد صحّية ووقائية رائعة لتنظيم حياة المسلم وسلوكياته، أنّ السّنة النبوية المطهّرة جاءت بمفهوم شامل لقواعد الوقاية الصّحية.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة على النحو التالي:

مقدّمة

الفصل الأوّل: الاطار المفاهيمي لمصطلحات البحث

المبحث الأول: مفهوم الوقاية الصحية .

المطلب الأول: تعريف الوقاية الصحية

المطلب الثاني : : أهمية الوقاية الصحية

المطلب الثالث:: سبق الإسلام في تشريع الوقاية الصحية

المبحث الثاني: مفهوم السنة النبوية

المطلب الاول : تعريف السنة

المطلب الثاني: انواع السنة

المبحث الثالث : مفهوم مقصد النفس

المطلب الأول: تعريف مقصد النفس

المطلب الثاني : مكانة مقصد حفظ النفس بين مقاصد وكليات الشريعة

الفصل الأول

الفصل الأول:

الاطار المفاهيمي لمصطلحات البحث

المبحث الأول : مفهوم الوقاية

المطلب الأول : تعريف الوقاية

المطلب الثاني : أهمية الوقاية الصحية

المطلب الرابع : سبق الاسلام الى تشريع الوقاية الصحية

المبحث الثاني: مفهوم السّنة

المطلب الأول : السنة في اللغة

المطلب الثاني : السنة في الاصطلاح

المطلب الثالث : انواع السنة

المبحث الثالث: مفهوم مقصد النّفس

المطلب الأول: تعريف مقصد النفس

المطلب الثاني: مكانة مقصد النفس بين مقاصد وكليات الشريعة

ملخص الفصل

المبحث الأول: مفهوم الوقاية الصحية

مصطلح الوقاية مصطلح عام ومتداول ، ويطلق على عدة امور ومن هنا لا بد من البحث في ماهيته من الناحية اللغوية والاصطلاحية

المطلب الأوّل: تعريف الوقاية الصحية

الفرع الأول : الوقاية في اللغة:

مصطلح الوقاية مصدره وَقَاهُ وَقْيًا ووِقَايَةً ، ووَاقَهُ صَانَهُ كَوَقَاهُ ، وَالوِقَاءُ ، ويكسر ، والوِقَايَةُ مثلثه : ما وقيت به ، والتوقية الكلأة والحفظ ، وإتَّقيت الشيء وتقيته أتقيه أتقيه تقى وتقية وتقاء ،ككساء : حذِرتُه.[1]

وقد جاء في" لسان العرب لابن منظور " وقي: وقاه الله وقيا ووقاية وواقية : بمعنى صيانة أي صانه ، ووقيت الشيء أَقِيه اذا صنته وسترته عن الاذى واتقه وتوقه اي لا تعرض نفسك للتلف وتحرز من الآفات، ووَقَاهُ حماه كما جاء في محكم تنزيله ﴿ فَوَقَاهُمْ الله شَرَّ ذَلِكَ اليَوْم ﴾«سورة الانسان : الآية 11 » وفي الحديث «من استطاع منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل» .[2] ويقال وقاك الله شر فلان وقاية ، ووقاه الله اي حفظه

وذكر بن فارس في معجم مقاييس اللغة ،الواو والقاف والياء ، كلمة واحدة تدل عن دفع شيء عن شيء بغيره ، ووقيته اقيه وقيا والوقاية ما يقي الشيء واتق الله توقه اي اجعل بينك وبينه كالوقاية.[3]

من خلال ما اوردناه من تعريفات يتضح ان الوقاية في اللغة تطلق على معاني عدة وهي تشمل الستر والصيانة والحفظ والكلاءة والحذر والدفع .

---

1 - مجد الدين محمد بن يعقوب : تحقيق محمد نعيم العرقسوسي القاموس ، المحيط ،مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 1436 هـ - 2005 م ، ص 1344 .

2 - ابن منظور : لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ،(دت) ، (دط) ، ج2، ص 22

3 - ابن فارس : معجم اللغة ، 1991 ، (د.ط) ، ج6 ، ص 131

الفرع الثاني :الوقاية في الاصطلاح:

الوقاية اصطلاحا هي حفظ الشيء عن ما يضره وما يؤذيه وهي كل ما يقي الانسان عما يؤذيه .[1]

كما تعرف الوقاية اصطلاحا بأنها " مجموعة من الاجراءات التي تعتمد على اسلوب التخطيط العلمي لمواجهة مشكلة متوقعة او مواجهة مضاعفات مشكلة قد وقعت فعلا [2]

وقد ورد مصطلح الوقاية في الكتب التي اهتمت بالطب الوقائي في الاسلام لذا يمكن تعريفها كمايلي :

- ❖ هي العلم المتعلّق بمنع انتشار الأمراض الجرثومية والنّفسية والعضوية لتحسين أداء الأفراد والمجتمعات[3]
- ❖ أما تعريفها الخاص (الصّحي) فهي الإجراءات والوسائل التّربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسّية والمعنوية.[4]

وقد وردت تعريفات للوقاية في الادبيات التي تناولت الجريمة والمجتمع ويمكن ان نذكر منها :

- ➢ عرفها أبو حسان في كتابه السلوكيات الاجرامية بأنها « محاولة التغلب على الشروط والظروف التي تؤدي بالأفراد الى اتباع سلوكيات منحرفة »[5]

1- صباح مصباح محمود الحمداني : ماهية السياسة الوقائية الجزائية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، جامعة تكريت ، العراق ، المجلد 2 ، العدد 1 ، الجزء 1 ، 1438 هـ - 2017 م ، ص 37

2 - عبد اللطيف رشاد احمد : الاثار الاجتماعية للمخدرات (المشكلة وسبل العلاج) ، 1999 ، ص 8 .

3 - عبد الحميد القضاة : تفوق الطّب الوقائي في الإسلام، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، ط1، م1987، ص05.

4 - لعيد بلايلي : الوقاية الصحية في السنة النبوية ، دراسة موضوعية ، رسالة ماجيستير قسم العقائد والاديان ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاسلامية ، 2010-2011 م ص 4

5 - أبو حسان محمد : احكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الاسلامية ، مكتبة المنار الزرقاء ، الاردن ، ط 1 ، ج 1 ، ص 161

- وتعرف الوقاية بأنها " مجموعة تدابير وتعليمات الهدف منها منع تحقق الطارئ او ان تحد منه على الاقل او حصول ضرر او القيام بأعمال ضارة " 1
- وعرفها مصطفى سويف بأنها " اي فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة وذلك بغرض اعاقة المشكلة المتوقعة "[2]
- وتعرف الوقاية بأنها " مجموعة تدابير وتعليمات الهدف منها منع تحقق الطارئ او ان تحد منه على الاقل او حصول ضرر او القيام بأعمال ضارة " [3]

اذا تعريف الوقاية الصحية: هي تلك الاساليب الشرعية والعلمية التي اشارت اليها ادلة التشريع من القران الكريم والسنة احفظ الناس من الامراض والاوبئة وتحقيق السلامة الكافية لهم من اي مرض يمكن ان ينزل بهم ويسبب لهم المعاناة والالم .[4]

المطلب الثاني : أهمية الوقاية الصحية

ان المتتبع لمنهج الاسلام يجده يقوم على الوقاية ، لكون الانسان جبل على الايمان فهو في حاجة الى الوقاية اكثر من حاجته الى العلاج : فقالوا الواقية خير من الراقية ،فالإسلام لا يترك الانسان حتى يقع فهو يحميه من الوقوع ليظل على السراط المستقيم فهو يصونه ويقيه من كل ما يقسو على حياته في دنياه واخرته ، ولذلك اكتسبت الوقاية اهمية كبيرة نوجزها في مايلي:[5]

اولا : صحة الفرد :

وضع الاسلام مجموعة من التعاليم والارشادات للحفاظ على صحة الفرد ليبقى معافى في جسمه ونفسه ويمكن تقسيمها الى اربعة اقسام :

---

1 - جيرار كورنو: معجم المصطلحات القانونية ، ترجمة منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، (د،ب،ن) ، 1998 م ، ص 1808
2 - ابو حسان محمد :مرجع سابق ، ص 162
3- جيرار كورنو:مرجع سابق ، ص 1808
4 - هيثم الفريجي : الطب الوقائي في المنظور الاسلامي : فيروس كورونا انموذجا ، ورقة حول مكانة الطب في الدين الاسلامي ، الرياض، ص3
5- عبد الحميد القضاة : تفوق الطّب الوقائي في الإسلام ،مرجع سابق ، ص ص 7- 10

1. النظافة الشخصية لمنع الامراض الجرثومية وهذه تأتي من مجموعة من الممارسات اليومية التي يقوم بها المسلم عبادة لله تعالى وهي: الوضوء وهو يتكرر اربعة مرات يوميا ، وينظف الاجزاء المكشوفة من جسم الانسان وهذه الاجزاء هي الاكثر تلوثا بالجراثيم وقد فصلنا فيه سابقا .
2. نظافة الجسد : جلد الانسان هو اوسع عضو فيهإذ تبلغ مساحته حوالي مترين مربع ومن اسرار الاسلام ان جعل النظافة تعبدا مما جعل فيها روحا وديمومة
3. نظافة الفم عن طريق استعمال السواك.
4. العناية الشخصية لمنع الامراض العضوية : وهي تأتي من مجموعة من ممارسات يقوم بها المسلم عبادة أو عادة وتشمل تنظيم الطعام ، وفرض الصيام ، الحث على الرياضة البدنية .

ثانيا نظافة البيئة وصحة المجتمع

وضع الاسلام حوافز للتنافس في الحفاظ عليها لتكون البيئة الاسلامية نظيفة ، والمجتمع الاسلامي سليما ، وقد تركزت الاوامر والنواهي في الامور التالية :

1. نظافة البيئة وحمايتها من التلوث : وهذه تأتي عن طريق نظافة المكان ونظافة الافنية والطرقات واماكن التجمع ، ومنع اقتناء الكلاب الا للحراسة او الصيد
2. الاهتمام والحذر من وسائط نقل الاوبئة وهي بشكل رئيسي الهواء الماء والطعام.
3. القواعد الصحية لمنع انتشار الاوبئة مثل قاعدة العزل اي عزل المريض عن الاصحاء لتجنب العدوى وكذلك قاعدة الحجر الصحي مثلما هو اليوم مع جائحة كورونا .
4. تحريم بعض الاطعمة والاشربة وتحريم الميتتة والدم ولحم الخنزير وتحريم المخدرات والزنا و اللواط ....الخ .

المطلب الثالث : سبق الاسلام في تشريع الوقاية الصحية [1]

إن الاسلام جاء لينظم حياة الانسان على الارض ويعالجها معالجة دقيقة من خلال النظم والتشريعات التي تعمل على سعادة الانسان وخيره ، ومن ضمن هذه التشريعات مجموعة القواعد الوقائية في المجال الصحي والتي سنها الاسلام قبل 1400 سنة واستنبطها فقهاء المسلمين من آيات الاحكام الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والتوجيهات الدينية التي تتصل بأنماط الحياة وسلوكيات الانسان العديدة والمباشرة ، حيث يحقق اتباعها حفظ صحة الانسان وتعزيزها.

ان اشارات الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب الوقائي واضحة كل الوضوح في قضايا كثيرة ومنها اشارته ، بل دعوته الى استعمال السواك وقد اورد المحدثون احاديث كثيرة تدعو المسلم الى استعمال السواك وهي من الاحاديث الصحيحة كقوله صلوات الله عليه « لولا اشق على امتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة »[2]

وبعد 14 قرنا وجد الاطباء فوائد لا تحصى في استعمال السواك تتعلق بالطب الوقائي ، وجعلوا مقارنة بينه وبين استعمال الفرشاة والمعجون معا فتبين لهم :(ان السواك يفوق من الناحية الكيماوية والميكانيكية الفرشاة والمعجون بمرات عديدة)[3].

ومما يفخر به كل مسلم ان الاسلام في اول شروق شمسه على الوجود ، دعا الى التعقيم وحذر من التلوث بالميكروبات واطلق على ذلك مصطلح الطهارة لتكون البيئة التي يعيش فيها الانسان بعيدة عن الميكروبات ،وحذر من النجاسة ودعا الى الوقاية منها وازالتها اذا وجدت ، ومفهوم الحجر الصحي لم يعرفه العالم الا في اواخر القرن التاسع عشر بينما تكلم فيه من لا ينطق عن الهوى قبل اربعة عشر قرنا وهذه معجزة

1- عبد الحميد القضاة : تفوق الطّب الوقائي في الإسلام ،مرجع سابق ص 12
2 - السيوطي : الجامع الصغير ، رواه الديلمي وقال الحافظ انه حديث ضعيف ، والذي عليه جمهور العلماء يستحب العمل به في فضاءل الاعمال
3 - عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد : السواك والعناية بالأسنان ، الدار السعودية ،ط1 ، 1406هـ - 1986م ، ص21-22-23

من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي كان العالم يغط في سبات عميق .

المبحث الثاني: مفهوم السّنة:

المطلب الأوّل: السّنة في اللغة:

السنة لغة معناها الطريقة والسيرة حسنة كانت او قبيحة [1]

وقال ابن فارس : السنة هي السيرة حسنة كانت او سيئة[2] لقول النبي صلى الله عليه وسلم « من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[3].

اما الازهري فقال في كتابه " تهذيب اللغة" السنة هي الطريقة المستقيمة المحمودة ولذلك قيل فلان من اهل السنة ، قيل سُنَّت لكم سنة فاتبعوها [4]

وقال بن كثير عن كلمة السنة في ما جاء في تفسير الاية الكريمة ﴿ سُنَّةَ الله الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلًا ﴾«سورة الفتح : الآية 23». قال بن كثير " هذه سنة الله وعاداته في خلقه " أي ان السنة عند بن كثير هي العادة [5]

قال الشيخ الالباني في لفظ السنة " فانه في اللغة السنة هي الطريقة ، وهذا يشمل كل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم من الهدي والنور فرضا كان او نفلا [1].

1 - مرجع سابق : ابن منظور ، ج13 ، ص 2
2 - احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي : (ـ تـ 395 هـ) تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون ، مقاييس اللغة مطبعة دار الفكر ، ، ط 3 ، 1399 هـ - 1979 م ، ص 1011
3- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة او كلمة طيبة وأنها حجاب من النار رح 1017 ، صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت.ن) ، ج2 ، ص704 .
4 - ابي منصور الازهري : (تـ 210) ، تحقيق محمد عوض مرعي ، تهذيب اللغة ، دار احياء ، التراث ، ط1 ، 2001 م ، ص718
5 - ابن كثير: تفسير القرأن العظيم ، ج3 ، ص 31

وقال الجرجاني في التعريفات " والسنة في اللغة هي الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية فالسنة ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم عليها مع الترك أحيانا ، فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فسنن الهدي و إن كانت على سبيل العادة

وقال الجرجاني في التعريفات " و السنة في اللغة هي الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية فالسنة ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم عليها مع الترك أحيانًا ، فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فسنن الهدى وإن كانت على سبيل العادة سبيل العادة فسنن الهدى ما يكون إقامتها تكميلا للدين ، وهي التي يتعلق بتركها كراهة ، وسنن الزوائد أخذها هدى ولا يتعلق بتركها كراهة أو إساءة [2]

اما من جانب اللغة العربية فقد استعملت كلمة "ا لسنة " في اللغة العربية في الكثير من المناسبات الشعرية عند العرب فنجد كلمة السنة في الشعر العربي عند خالد بن عتيبة الهزلي : [3]

"فلا تجزعن من سير انت سرتها فأول راض سنة من يسيرها"

المطلب الثاني: السّنة في الاصطلاح

إختلف العلماء من الاصوليين والفقهاء والمحدثين اختلافا يسيرا في تعريف السنة في الاصطلاح .

اولا : السنة في الاصطلاح الحديثي

السنة عند المحدثين هي كل ما صدر عن النبي من قول او فعل او تقرير في عرف الفقهاء ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحكم ولم يكن فرضا او واجبا في عرف علماء الوعظ والارشاد ما يقابل البدعة [1].

1 - رضوان ويرابومي: السنة مصدر التشريع عند المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الالباني (جمعا ودراسة) ، مذكرة ماجيستير ، جامعة المحمدية سوراكرتا 1439 هـ / 2018 م ، ص 16

2 - الجرجاني علي بن محمد بن علي : (816 هـ) : التعريفات ، تحقيق ابراهيم الابياري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1415 هـ / 1985 م) ص 162

3 - ابن منظور : مرجع سابق ، ج 13 ، ص 2

ثانيا السنة في الاصطلاح الفقهي

تطلق السنة عند الشافعية والحنابلة على المندوب والمستحبّ والتّطوّع، فهي ألفاظ مترادفة، فكلّ منها عبارة عن الفعل المطلوب طلب غبر جازم .وقال الفقهاء انها " ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير افتراض ولا وجوب [2]

وتجدر الاشارة هنا ان معنى السنة اصطلاحا عند الفقهاء هو خاص بما ليس فرضا من هديه صلى الله عليه وسلم " [3]

المطلب الثالث : انواع السنة

تعد السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي وللسنة اهمية عظيمة بالنسبة للقران الكريم ، فهي تبين كل مبهم قال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْر لِتُبَيِّنَ لِلْنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ ﴾ النحل 44 ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بتباع سنته صلى الله عليه وسلم وطاعته

وتتقسم السنة الى عدة أقسام حسب اعتبار الذات واعتبار السند: [4]

الفرع الاول : اقسام السنة باعتبار الذات

اولا : السنة القولية :

---

1 - حافظ ثناء الله الزاهدي: الفصول في مصطلح حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، صادق اباد باكشان ، د.ط ، 1423 هـ ، ص 12

2 - عياض بن نامي السلمي :اصول الفقه ، دار تدمر ، الرياض ، (د.ط) ، 1426 هـ - 2005 ، ص 103

3 - مرجع سابق ، رضوان ويرابومي ص 17

4 - أخرجه البخاري (تـ 256 هـ) في صحيحه كتاب الجنائز ، باب بابمايكره من النياحة على الميت ، رقم الحديث 1211 ، صحيح البخاري ، دار الشعب القاهرة ، ط1 ، 1987 ، وأخرجه مسلم (تـ 261 هـ) باب في تحريم الاذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رح 605 ، صحيح مسلم ، تحقيق مركز البحوث بدار التأصيل ، القاهرة ، (د.ت.ن) ج1، ص 307 .

وهي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول غير القران الكريم من قوله صلى الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ كَذَبَ عَلَيّا مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ »[1]

والسنة القولية هي ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم بالقول وهي ما يسمى " بالخبر " او " الحديث " قالها النبي صلى الله عليه وسلم في مناسبات شتى او لأسباب مختلفة فتكون لحادث حصل ، او دون مناسبة ، فيأتي حكم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الحدث [2]

والسنة القولية هي اكثر انواع السنة المنقولة الينا ومثال على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » [3]

وتجدر الاشارة هنا الى ان اقوال النبي التي تعبر عن حبه لشيئ او تعبر كرهه له لا تعتبر سنة ، مثال ذلك عندما دُعِيَ صلى الله عليه وسلم الى تناول طعام فيه ضب فرفض فامتنع عن اكله وقال عن الضب قال" لا اجده في ارض قومي فإني اعافه " [4]

ثانيا: السنة الفعلية :

وهي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل مثل ما نقل من صفة وضوئه وصفة صلاته ،والترك مع قيام الداعي بمثابة الفعل ، ونقصد بالأفعال هنا الافعال التشريعية ككيفية اداء الصلاة والوضوء واعمال الحج والعمرة فما يدل على وجوب الصلاة وفق كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم قوله « صلوا كما رأيتموني اصلي»[5]

1 - الالباني " صحيح " ،ارواء القليل في تخريج احاديث منار السبيل إشراف زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1405 هـ / 1985 م ، ج ، ص
2 - محمد ربحي محمد ملاح : الترك عند الاصوليين ، اطروحة مجيستير في الفقه والتشريع ، جامعة النجاح ، فلسطين ص 24 .
3 - اخرجه البخاري : الجامع الصحيح المختصر ،ح1 ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف بدا الوحي الى رسول الله صلىالله عليه وسلم
4 -محي الدين ابي زكريا النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ، ط2 ، 1392 هـ - 1972 م ، ج13 ، ص 27
5 - مرجع سابق ، محمد ربحي محمد ملاح ص 25

والافعال التي تصدر عن النبي صلى الله عليه وسلمى انواع :[1]

1. **افعال تفتضيها الجِبِلَّةَ والطبيعة البشرية :** وذلك كالأكل والشرب والنوم والقعود ولبس الثياب ، وما شاكل ذلك ،فهذا النوع من الافعال لا يدل على اكثر من الاباحة له ولامته .
2. **افعال ثبتت بالدليل انها من خواصه صلى الله عيه وسلم :** وذلك كحل الزيادة على اربع نسوة والزواج بغير مهر ووجوب صلاة الضحى والتهجد ليلا ومواصلة الصوم ؛ فهذا النوع من الافعال لا خلاف في انه خاص به صلى الله عليه وسلم ، ولا مشاركة لامته معه فيها اجماعا.
3. **افعال وقعت بيانا لمجمل الكتاب أو تخصيصا لعامة او تقييدا لمطلقه :** وهذا النوع ايضا لا نزاع في ان حكمها حكم النص الذي وقعت بيانا له ، فان كان المجمل فرضا كان الفعل الذي بيَّنه ايضا فرضا ،وان كان المجمل مباحا فان الفعل مباحا لان المبيِّن يأخذ حكم ما بيَّنه . وبكون الفعل بيانا :

أ) إما بصريح ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم كقوله في الحج :« خذو عني مناسككم »[2] فانه صلى الله عليه وسلم علم ان حجته وعمرته بيانا لقوله تعالى ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَ العُمْرَةَ لله ﴾ « البقرة : الآية 196».

ب)و إما بقرائن الاحوال كأن يصدر منه عليه الصلاة والسلام عند الحاجة الى بيان لفظ مجمل مثلا فعل صالح كقطع يد السارق من الكوع وهي بيان لقوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾« سورة المائدة الاية38» فان لفظ اليد في الاية مطلق يدل على العضو كله من بداية الاصابع الى الكوع ولو لم يظهر الكوع في الآية بشكل صريح الى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في قوله الكوع بشكل صريح وهذا تبيانا لما جاء في الآية الكريمة .

---

1 - محمد امير المعروف : تيسير التحرير ، مطبعة المصطفى البابي الحلبي ، ج3، ص120 ، تحقيق عبد العظيم الديب ، ج 1 ،ص 487 .
2 - محمد بن علي بن محمد الشوكاني : نيل الاوطار ، د ط ، 1400 هـ - 1970 م ، ج 5 ،ص 143

4. **افعال ليست جبلية ولا مختصة به ولا وقعت بيانا** وهذه على نوعين : اما ان تعلم صفتها من وجوبها من وجوب او مندوب او اباحة فحكمها ان امته تقتدي به ، وان لم تعلم صفتها كصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين دون المواظبة عليهم فقد وقع في ذلك خلاف بين العلماء .

ثالثا :السنة التقريرية :[1]

وهي ما نقل من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول قيل او فعل في حضرته ، او علم به ولم ينكره .و المراد بالتقرير هنا هو الذي يعتبر سنة يثبت بها الاحكام وهي ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بفعل او قول او يرى فعلا او يسمع قولا ثم يسكت ولم ينكره مع القدرة على الانكار فان هذا السكوت يعتبر اباحة لهذا الفعل او القول لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليبين احكام الشريعة السمحة تصديقا لقوله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ « سورة النحل 44» ، فإن كان نهى عنه قبل ذلك اعتبر سكوته صلى الله عليه وسلم من النهي لسابق اي نسخا للنهي السابق او تخصيصا له ، فإن لم نعتبره نسخا فإن سكوته تأخير للبيان وهو امر غير جائز .

وهذا النوع من السنة ينقسم الى قسمين :

1. **القسم الاول** : ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم فعلا او يعلم به فيسكت ولا ينكره دون ان يظهر منه ما يدل على امارات الرضا بالفعل او استحسانه ، ومثاله ما رواه انس رضي الله عنه ان« النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة تبكي عند قبر لها فقال :« اتقي الله ، فقالت اليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه ، فقيل لها انه النبي صلى الله ليه وسلم فأتت بابه فقالت له : لم أعرفك ،

1 - مرجع سابق ، محمد امير المعروف ، ج1 ، ص 499

فقال : انما الصبر عند الصدمة الاولى»[1]ففي هذا الحديث نرى ان صلى الله عليه وسلم لم ينكر خروج المرأة من بيتها الى القبر فأُعتبر هذا تقريرا دالا على ان النساء تجوز لهن زيارة القبور كالرجال لأنها لو لم تكن جائزة لنها عنها النبي صلى الله عليه وسلم دالا على ان النساء تجوز لهن زيارة القبور كالرجال لأنها لو لم تكن جائزة لنها عنها النبي صلى الله عليه وسلم دالا على ان النساء تجوز لهن زيارة القبور كالرجال لأنها لو لم تكن جائزة لنها عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

2. ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم فعلا او يسمع قولا فيسكت ولا ينكره ثم يظهر منه ما يدل على استحسان الفعل والقول والرضا بهما ، بان انفرجت أساوير وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك ادل على الجواز .

وما يجدر الاشارة اليه ان السنة التقريرية بقسميها تدل على المشروعية الا ان القسم الثاني منها اقوى في الدلالة من القسم الاول.[2]

رابعا : السنة التركية [3]

قال ابن قيم الجوزية في كتابه نق الصحابة ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم: قال " واما نقلهم لتركه صلى الله عليه وسلم فهو نوعان وكلاهم سنة احدهما : تصريحه بأنه ترك كذا وكذا ولم يفعله كقوله في شهداء احد « ولم يغسلهم ولم يصل عليهم » .والثاني عدم نقلهم لما لو فعله لتوفرت هممهم ودواعيهم كتركه التلفظ بالنية عند دخول الصلاة . ثم قال بن القيم ومن هنا يعلم ان القول باستحباب ذلك خلاف للسنة فإن تركه صلى الله عليه وسلم سنة وإن فعله سنة .

1 -ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج3، ص 79
2 - مرجع **سابق** ، محمد امير المعروف ، ج1 ، ص 111
3 - مرجع سابق ، محمد ربحي محمد ملاح ، ص 26

الفرع الثاني : اقسام السنة باعتبار السند

تنقسم السنة من حيث السند (وهو طريق وصول السنة الينا عن النبي صلى الله عليه وسلم) الى ثلاثة اقسام سنة متواترة ،وسنة مشهورة وسنة احاد

اولا : السنة المتواترة :

1. تعريف التواتر

التواتر لغة مشتق من الوتر واصله في اللغة ان واحدا بعد واحد هو تتابع الاشياء على وجه يقع بينهما مهلة ، بأن يقع واحدا بعد واحد وقد وردت في قوله عز وجل ﴿ ثم ارسلنا رسلنا تترا ﴾«سورة المؤمنون الآية 44» اي رسول بعد رسول بقرب بينهم [1]

اما التواتر اصطلاحا يرى الالباني ان التواتر هو خبر جمع (جماعة) يستحيل عادة وعقلا تواطؤهم على الكذب لكثرتهم او ثقتهم عن امر محسوس او عن جمع مثلهم الى ان ينتهي الى محسوس من مشاهدة او سماع [2]

2. تعريف السنة المتواترة

السنة المتواترة هي ما نقلها الينا عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة لعدالتهم وكثرتهم وتباين آرائهم ينقلها عن هذا الجمع جمع اخر من التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة ، ثم ينقلها عنهم جمع اخر من تابع التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة ؛ فالتواتر يعتبر فيه تحقق الجمع في العصور الثلاثة دون غيرها [3].

1 - الالباني :الحديث حجة بنفسه في العقائد والاحكام ، دار السلفية ، الكويت ، ط 3 1400 هـ- 1980 م ص 13
2 - نفس المرجع ، ص 14
3 - محمد امير المعروف ، مرجع سابق ، ص112

3. اقسام الحديث المتواتر

التواتر قسمان لفظي ومعنوي [1]

أ- **التواتر الفظي :** هو اتفاق الرواة في لفظ الخبر ومعناه ، وهو قليل لقول صلى الله عليه وسلم « من كذب عليا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »[2].

ب- **التواتر المعنوي** هو اختلاف الرواة في لفظ الرواية ، مع وجود معنى مشترك تتفق عليه جميع الروايات وضربوا له مثلا عن النبي في حديث رفع اليدين في الدعاء فإنه روي بعبارات مختلفة ، لكن الروايات كلها مع اختلافها في اللفظ تتفق في معنى مشترك هو رفع اليدين في الدعاء والتواتر المعنوي كثير في السنة الفعلية كأفعاله صلى الله عليه وسلم في الصلاة والوضوء والحج فإن هذه الافعال نقلها جمع من الصحابة بلغ حد التواتر بألفاظ مختلفة .[3]

ثانيا : السنة المشهورة

هي الخبر الذي كان رواته احادا في العصر الاول لم يصل الى حد التواتر[4]، ثم تواتره في العصر الثاني والثالث ، وذلك كأن يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد او اثنان او جماعة لم يبلغوا حد التواتر ، ثم يرويه عنهم عدد التواتر في العصر الثاني والثالث ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « انما الاعمال بالنيات وانما لكل مرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ،ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه »[5].

---

1 - محمد ز ابي النور زهير : اصول الفقه ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ج 3 ، ص 132
2 -ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني : سنن بن ماجة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، حلب (د.س.ن) ، ج 1 ، ص 13
3 - محمد ز ابي النور زهير : مرجع سابق ، ج3 ص133
4 - ابي بكر محمد بن احمد السرخسي : اصول السرخسي ، ، دار المعرفة ، بيروت ، 1393 - 1973 م ، ج 3 ص 291
5 - محي الدين ابي زكريا النووي :مرجع سابق، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 3 ، ص 53

ثالثا : سنة الاحاد [1]

وهي ما نقلها عن الرسول صلى الله عليه وسلم واحد او جمع لم يبلغ حد التواتر او لم يبلغ حد الشهرة لا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ، ولو كثر رواته بعد ذلك ،لان بعد عهد التابعين في القرن الثالث الهجري دونت السنة وحفظها الناس وأصبحت كل الاحاديث متواترة او مشهورة فالعبرة بكون الحديث متواترا او مشهورا او احادا ، ان يكون ذلك قبل القرن الثالث أي قبل عصر التدوين

المبحث الثالث: مفهوم مقصد النّفس:

يعد مقصد النّفس كلية من الكليات الخمس لذا الحفاظ على النفس اولى من نقص اجر العبادة المعذور فيها ومقصد النفس هو لفظ مركّب من لفظين " مقصد " و " النفس "

المطلب الأول: تعريف مقصد النفس

اولا : تعريف المقصد

1. تعريف المقصد لغة:

القصد والمقصِد لغة مشتقان من الفعل قصد ، والقصد هو استقامة الطريق ، والاعتماد ، والعدل ، والتوسط ، واتيان الشيئ ؛ فيقال قصده وقصد اليه ، يعني الاعتزام والتوجه نحو الشيئ[2]

اما طه عبد الرحمن فيرى ان لفظ قصد بمعنى هو ضد الفعل لغا ، يلغو : لما كان اللغو هو الخلو عن الفائدة او صرف الدلالة ، فإن المقصد يكون على العكس من ذلك هو حصول الفائدة او عقد الدلالة ، واختص المقصد بها المعنى باسم المقصود فيقال

1 - ابي بكر محمد بن احمد السرخسي ،نفس المرجع ، ج3 ن ص 291
2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر : مقاصد الشريعة الاسلامية ، تحقيق ودراسة محمد الميساوي ، دار الفجر ، الاردن ، ط 1 ، 1999 ، ص 183

المقصود بالكلام وقد يجمع على مقصودات فيكون المقصد هنا بمعنى المقصود وهو المضمون الدلالي للكلام .[1]

ويرى ايضا ان لفظ قصد هو ضد الفعل " لها ، يلهو " لما كان اللهو هو الخلو والابتعاد عن الغرض الصحيح وفقد الباعث المشروع فإن المقصد يكون على العكس من ذلك هو الحصول الغرض الصحيح وقيام الباعث المشروع ، واختص المقصد بهذا المعنى باسم الحكمة ؛فيكون المقصد بهذا المعنى هو المضمون القيمي .[2]

المقصد مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد ،فيقال قصد يقصد قصدا ومقصدا وعليه فالمقصد له معاني لغوية كثيرة منها :[3]

الاعتزام والتوجه واستقامة الطريق ، لقوله تعالى ﴿ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ﴾ « سورة النحل الآية9»

التوسط وعدم الافراط والتفريط ،لقوله تعالى ﴿ واقصد في مشيك ﴾ « سورة لقمان الآية 19 »

المقصد :مشتق من قصد ، القاف والصاد والدال وصول الثلاثة يشير الى استقامة الطريق: قصد يقصد قصدًا فهو قاصد، وقوله تعالى: ﴿ وعلى الله قصد السّبيل﴾ سورة النحل الاية 9 أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة[4].

وجاء في لسان العرب لابن منظور : سميت العصا بالقصيد لان بها يقصد الانسان ، وهي تهديه [5]

1 - طه عبد الرحمن : تجديد المنهج في تقويم التراث ، دار البيضاء المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1994 ، ص 98
2 - نفس المرجع ، ص 99
3 - باسم الجميلي : سياسة التصنيع في ضوء مقاصد الشريعة ، لبنان ، (د.ط) ، 1971 ، ص13
4- ابن فارس، أحمد ابن زكرياء : (ت : 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلم محمد هارون، دار الفكر، (د.م.ن)، د.ط، 1399هـ-1997، ج5، ص95.
5 - ابن منظور ، مرجع سابق ، ص 22

2. تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا :

وردت عدة تعريفات نوردها في مايلي :

- ❖ عرفها محمد محمد الطاهر بن عاشور بأنها " المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع احوال التشريع او معظمها ،بحيث لا تختص ملاحظتها بنوع خاص من احكام الشريعة ؛ فيدخل في هذا اوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع ملاحظتها [1]
- ❖ عرفها الريسوني بأنها " الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد ، وفي اهمالها مفسدة " [2]
- ❖ هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد [3]
- ❖ كما عرفها محمد اليوبي: المقاصد هي المعاني والحكم التي رعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصا من اجل تحقيق مصالح العباد .[4]
- ❖ عرفها الخادمي بانها " المعاني الملحوظة في احكام الشريعة والمترتبة عليها سواء كانت تلك المعاني حكما جزئيا ،او مصالح كلية او سمات جمالية ، وهي تتجمع ضمن هدف واحد هو تقر العبودية لله تعالى ومصلحة الانسان في الدارين .[5]
- ❖ وعرفها علال الفاسي بأنها " المراد بها هو الغاية منها والاسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من احكامها [6]

ويؤخذ على تعريف علال الفاسي انه لم يبرز ان الشريعة الاسلامية انما وضعت لمصالح العباد عاجلا ام اجلا واما ابرزت غايات واسرار ولكن لم يحدد المقصود

---

1 -نور الدين بن مختار الخادمي :علم مقاصد الشريعة ، دار العبيكان ، ط5 ، ص13

2 - نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي ، ط 4 ، 1995 ، ص19

3 - احمد الريسوني :نظرية **المقاصد** عند الامام الشاطبي ، تقديم طه جابر العلواني ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط 4 ، 1416 هـ / 1995 م ، ص 19

4 - محمد سعد بن احمد بن مسعود اليوبي : مقاصد الشريعة الاسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ، دار الهجرة ، ط 1 ، 1418 هـ / 1998 م ، ص37

5 - نور الدين الخادمي : الاجتهاد المقاصدي ، ، مكتبة الرشد ، السعودية ، ط1 ، 2005 ، ج 1 ، ص 53

6 - نفس المرجع ، ص 54

منها ومن الذين تعود عليهم ، كم ان مصطلح « الاسرار » يفتح بابا من التسويف من اهل البدع .[1]

❖ اما وهبة الزحيلي فقد اعطى تعريفا اكثر دقة من التعاريف السابقة وعرفها كمايلي: "هي المعاني والاهداف الملحوظة للشارع في جميع احكامه أو معظمها ، أو الغاية من الشريعة والاسرار التي وضعها الشارع عن كل حكم من أحكامها ".[2]

ثانيا: تعريف النفس

1. **النفس لغة** : الروح وقد نقل ابن منظور عن ابن خالويه: النفس الروح، والنفس ما يكون به التمييز[3]، والنفس الدّم، والنفس الأخ، والنفس بمعنى عند، والنفس قدرُ دبغة، قال ابن برّي: أما النفس الروح، والنفس ما يكون به التّمييز فشاهدهما قوله سبحانه: ﴿ الله يتوفى الانْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتُ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى الَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيٰتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونْ﴾ .
2. **النفس اصطلاحا** :النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم الروح الحيوانية فهو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه[4].

ثالثا : تعريف مقصد النفس من الناحية المقاصدية :

لقد عنيت الشريعة الاسلامية بالنفس عناية فائقة فشرعت من الاحكام ما يجلب المصالح لها، ويدفع المقاصد عنها وذلك مبالغة في حفظها وصيانتها ، ودرء الاعتداء

1 مها بنت سعد الحمدي : المقاصد الشرعية واثرها في الحفاظ على النفس البشرية ، المملكة العربية السعودية ، مداخلة بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن كلية الاداب ،ص 6
2 - وهبة الزحيلي: أصول الفقه الاسلامي ، دار الفكر ن دمشق ، (د.ط) ، 2003 ، ج2 ، ص1017
3 - ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : مرجع سابق ، ص 234
4- علي ابن محمد ابن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت - 1403 هـ ص 262 .

عليها لأنه بتعريض الانفس للضياع والهلاك يفقد المكلف الذي يتعبد الله سبحانه وتعالى ، وذلك بدوره يؤدي الى ضياع الدين .[1]

والمقصود من الانفس التي عنيت الشريعة بحفظها هي الانفس المعصومة بالإسلام او الجزية او الامان [2]

اما حفظ النفس فالمراد به هو حفظ الارواح من التلف عموما وهي الاجزاء التي يؤدي اتلافها الى ما يقرب من انعدام المنفعة بالنفس بالكلية ويكون في اتلافها خطأ دية كاملة ويطلق عليه في الشرع عصمة الدم[3] لقول النبي صلى الله عليه وسلم « فإن دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا »[4]

وهذا التعريف لحفظ النفس جاء من جانب درء كل ما يفيض الى اختلال توازنها ولم يتطرق الى الحفاظ على النفس من جانب الامور التي تحافظ على اركانها

وعند الغزالي فان حفظ النفس هو بقاؤها في الشرع 5

وكتعريف جامع للتعاريف السابقة و الاكثر شمولية هو تعريف الشاطبي لحفظ النفس فيرى : " حفظ النفس يكون بأمرين احدمها ما يقيم اركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود ، والثاني ما يدرأ ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم " [6]

المطلب الثاني : مكانة مقصد حفظ النفس بين مقاصد وكليات الشريعة .

1 - نفس المرجع ، ص 211
2 - محي الدين يحي بن شرف النووي : روضة الطالبين وعمدة المقتنين، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، ط 3 ، 1416 هـ/ 1991 م ، ص 148
3 - ابي اسحاق الشاطبي : الموافقات في اصول الشريعة ، المكتبة التجارية ، مصر ، 1968 ، تحقيق ابو عبد الله مشهور بن حسن ، ط 1 ،، ص 2
4 - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب الخطبة في ايام منى ، ح1739
5 - الغزالي : شفاء الغليل ، تحقيق محمد الكبيسي ، ط 1 ، ص 160
6 - ابي اسحاق الشاطبي ،نفس المرجع ، ص3

النفس هبة من الله تعالى لا يجوز للإنسان التفريط فيها لذلك حرم الاسلام الانتحار فيقول تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ الله كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾« سورة النساء : الاية29»

وقد جعل الشارع عقوبة المنتحر الخلود في النار ولأنه فرط في هذه الهبة الالاهية الثمينة [1]، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم بشرى خالدا مخلدا فيها ابدا » [2]

ثم اذا تعارضت مقتضيات الفطرة ولم يمكن الجمع بينهما في العمل ، يصار الى ترجيح اولاها وأبقاها على استقامة الفطرة ،فلذلك كان قتل النفس أعظم الذنوب بعد الشرك [3] ،فمن اجل ذلك حفظت الشريعة الاسلامية بأحكامها المحكمة النفس البشرية وجعلت ذلك ضرورة من ضرورياتها قال عز من قائل ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلْ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَٰت ثُمَّ اَنَّ كثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ في الارض لَمُسْرِفُونْ ﴾« سورة المائدة : الآية 32 »

فحفظ النفس ليضمن حفظ العقل ، فالحفظ الاول اساسه الحفظ الثاني ، إضافة الى ذلك ان الله حرم الاعتداء على انفس الاخرين بغير حق مشروع ، يقول الله تعالى ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلّا بِالحَقِّ ﴾«سورة الانعام : الآية 151» لان المقصد العام للشريعة الاسلامية هو عمارة الارض وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها باستمرار المستخلفين فيها وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة ، ونحن اذا امعنا النظر في المقصد العام من التشريع نجده لا يعدو ان يساير حفظ النفس والحذر من

1 - عمر محمد جيه جي : مقاصد الشريعة الاسلامية ، دكتوراه في اصول الفقه ومقاصد الشريعة ، العين الامارات ص326

2 - أخرجه النسائي (تـ : 303 هـ) في سننه كتاب الجنائز ، باب ترك الصلاة على قتل نفسه رقم الحديث :1965، السنن الصغرى للنسائي ،تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ،حلب ،ط2 ، 1406 هـ / 1986 م ، ج 4 ، ص 66 .

3 - محمد طاهر بن عاشور : تحقيق محمد الطاهر الميساوي ، مقاصد الشريعة الاسلامية ، دار النفائس ، الاردن ، ط 2 ، 1421 هـ/2001 م ،ص 266

خرقها واختلالها، وبالتالي اذا تعرضت الانفس للضياع والهلاك يفقد المكلف الذي يتعبد لله سبحانه وتعالى وذلك بدوره يؤدي الى ضياع الدين .

ففي العبادات شرع الرخص ترفيها وتخفيفا عن المكلفين اذا كان في العزيمة مشقة عليهم ، فأباح الفطر في رمضان لمن كان مريضا ، او على سفر ،وقصر الصلاة الرباعية للمسافر والصلاة قاعدا لمن عجز عن القيم ، واباح التيمم لمن لم يجد ماء ، والصلاة في السفينة ولو كان الاتجاه لغير القبلة وغير ذلك من الرخص التي شرعت لرفع الحرج عن الناس في عباداتهم .[1]

وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة بتحريم الاعتداء على النفس وعُدَّ ذلك من كبائر الذنوب ، وتوعد الله سبحانه وتعالى قاتل النفس بالعقاب العظيم في الاخرة .

فمن النصوص التي ورد في ها تحريم الاعتداء على النفس قوله تعالىً ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُومِنًا مُتَعَمَّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمْ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ الله عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَ أعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾«سورة النساء ، الآية 93» وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَٰهًا اخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَى اثَامًا«68»يُضَعَفُ لَهُ العَذَابَ يَومَ القِيأَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مَهَانَا﴾«الفرقان الآيتين 68 – 69»

وقوقه تعالى ﴿ وإِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ« 8» بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ« 9»﴾« التكوير الآيتين 8 – 9

وقوله صلى الله عليه وسلم « لَا يَحِلُّ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله إلا بإحدى ثلاث الشيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه والمفارق للجماعة »[2]

1 - عبد الوهاب خلاف : علم اصول الفقه ، ط 8 ، مكتبة الدعوة الاسلامية ، شباب الازهار ، ص202
2 - أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الديات ، باب قوله تعالى ﴿إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسْ .. ﴾ ، ح 6878 ، ص 201

وقوقه ايضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع« إِنَّ دِمَاءَكُمْ واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا يبلغ الشاهد الغائب»[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم « اكبر الكبائر الاشراك بالله ، وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور»[2]

ملخص الفصل

إن الوقاية الصحية هي منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم والعمليات والاساليب والقيم المرتبط بعضها ببعض وهذا كونها مستمدة من القران والسنة ، وقد سبق الاسلام قبل 1400 سنة الى سن وتشريع ووضع كل اسس وقواعد الوقاية الصحية ؛ فمفاهيم ومصطلحات الوقاية الصحية اليوم قائمة على التصور الاسلامي وتسعى الى تحقيق العبودية لله لحماية الانسان وتنميته بصفته فردا كان او جماعة من جوانبها المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الانسان في الدنيا والاخرة ؛ وهذا ما كان علينا توضيحه في المبحث الاول من هذا الفصل فقدمنا في المطلب الاول تعريفا للوقاية الصحية في الفكر المعاصر والقديم وفي المطلب الثاني تناولنا اهمية الوقاية الصحية اما المطلب الثالث فوضحنا فيه كيف كان سبق الاسلام في تشريع الوقية الصحية .

وقد حافظت السنة النبوية من خلال الحفاظ على تطبيق تعاليمها الصريحة والدقيقة والصارمة والقواعد التي سنها القران والنبي صلى الله عليه وسلم قبل 14 قرنا مضت و حافظت على كل القواعد والتعليمات بنفس جودتها ودقتها ويتجلى ذلك في نتاج العمل

---

1 - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج ، باب الخطبة في ايام منى ، رح 1739 – 1741 ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب القيامة ، بابا تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال ، ج 9 ، رح 3 ، ص 13.5 .

2 - اخرجه البخاري كتاب الديات ، باب قوله تعالى ﴿ ومن احياها ..﴾ رح 6871 ن ص 991 .

بسننها كلية بغية حفظ النفس والدين والعقل والمال والنسل و التي تظفي الى خير البشرية كافة وهذا ما كان علينا توضيحه في المبحث ثاني ؛ فبعد تعريفنا للسنة النبوية لغة واصطلاحا وكذا ذكر مختلف انواع السنة النبوية حسب العمل بها وحسب السند في المطلب الاول تطرقنا في المطلب الثاني الى شرح مكانة مقصد حفظ النفس بين مقاصد وكليات الشريعة الاسلامية .

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

اساليب الوقاية الصحية في باب الطهارة ودورها في رعاية مقصد النفس

تمهيد

المبحث الأول: الوضوء ودوره في رعاية مقصد النفس

المطلب الأول: تعريف الوضوء ومشروعيته

المطلب الثاني: الوضوء ودوره في رعاية مقصد النفس

المطلب الثالث: الحكمة من الوضوء :

المبحث الثاني: الغسل

المطلب الأوّل: مفهوم الغسل

المطلب الثاني: مشروعية الغسل

المطلب الثالث: الحكمة من الغسل:

المبحث الثالث : سنن الفطرة ودورها في مقصد رعاية النفس

المطلب الأول: مفهوم سنن الفطرة

المطلب الثاني : دور سنن اللفطرة في رعاية مقصد النفس

ملخص الفصل

تمهيد

لقد جاء الاسلام بالمحافظة على الضروريات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال، لأنها العامل الاساسي والجوهري في اداء العبادة واثبات العبودية لله من جهة، وقيام مصالح الدين من جهة ثانية، ولا يستوي ويستقيم نظام الامة الا بوجودها فإذا اختلت واحدة من هذه او ثنان او كلها اختل معها حال الامة، وسار بها الامر الى الاضمحلال والتلاشي في هذه الدنيا وفوات الخلاص في الاخرة .

والشريعة الاسلامية عنيت بالنفس عناية فائقة فشرعت من الاحكام ما يجلب المصالح لها ، ويدفع المفاسد عنها وذلك لحفظها وصيانتها وابعاد الاذى عنها ، والمقصود بالأنفس التي عنيت الشريعة بحفظها وصيانتها هي الانفس المعصومة بالإسلام او الجزية او الامان .

وفي هذا الفصل سوف نلقي نظرة على اساليب الوقاية الصحية المبثوثة في توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم ودورها في الحفاظ على مقصد النفس ، وقد تطرقنا الى هذا في ثلاثة مباحث : تناولنا في المبحث الاول الوضوء والحكمة منه ودوره في حفظ مقصد النفس ،وفي المبحث الثاني الغسل والحكمة منه ودوره في حفظ مقصد النفس، وفي المبحث الثالث : سنن الفطرة ودورها في رعاية مقصد النفس ،

المبحث الأول: الوضوء ودوره في رعاية مقصد النفس

اهتمت الشّريعة بالنظافة والطّهارة بشكل عام منها: الغسل والاستنجاء والوضوء وهذا الأخير مما لابدّ منه لصحة الصلاة.

المطلب الأول: تعريف الوضوء ومشروعيته

الفرع الاول: تعريف الوضوء

اولا : الوضوء في اللغة

الوضوء بالفتح، الماء الذي يتوضأ به كالفطور والسّحور لما يُفْطَر عليه ويُسَّحَّر به.

والوضوء أيضا: المصدر من توضّأت للصلاة مثل الولوع والقبول، وقيل: الوضوء بالضم المصدر، وحُكي عن أبي عمرو ابن العلاء: القبُول بالفتح، مصدر لم أسمع غيره.

وذكر الأخفش في قوله تعالى: ﴿ وقودها النّاس والحجارة﴾، فقال الوقود، بالفتح الحطب، والوقود بالضم: الاتقاد، وهو الفعل؛ قال ومثل ذلك الوضوء وهو الماء، والوضوء، وهو الفعل.

قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: ما لوضوء؟ فقال: الماء الذي يُتوضّأ به، قلت: فما الوُضوء، بالضم؟ قال: لا أعرف.

وقال ابن جلبة: سمعت أبا عبيد يقول: لا يجوز الوضوء إنما هو الوضوء.

ثانيا : الوضوء في الاصطلاح

عرفه الفقهاء بعدة تعريفات منها:

و الوضوء طهارة مائية لأعضاء مخصوصة على وجه مخصوص، قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطّهروا ﴾ «سورة المائدة : الآية 06»

الوضوء هو الغسل والمسح على أعضاء مخصوصة.

هو طهارة مائية تتعلق بأعضاء مخصوصة _ وهي الأعضاء الأربعة_ على وجه مخصوص.

وهو أفعال مخصوصة مفتتحة بنية، أو استعمال الماء في أعضاء مخصوصة مفتتحا بالنية[1].

هو استعمال ماء طهور في الأعضاء الأربعة، وهي الوجه واليدان والرأس والرجلان، وعلى صفة مخصوصة في الشرع، بأن يأتي بها مرتبة متوالية مع باقي الفروض[2].

الفرع الثاني : مشروعية الوضوء

ثبتت مشروعيته في الكتاب والسنة والإجماع

أولا: الكتاب: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطّهروا﴾ « المائدة 06 » ، الآية تدلّ على فرضية الوضوء أو هي آية الوضوء كما قال القرطبي، وظاهرها يقتضي وجوب الوضوء على كلّ قائم إلى الصّلاة؛ وهو مذهب أهل الظاهر والجمهور

---

[1]– شمس الدين محمد بن محمد الخطيب، مغني المحتاج، دار كتب علمية، بيروت، لبنان، ط01، ص47.

[2]– منصور بن يونس بن ادريس البهوقي، كشاف القناع، ط01، 1417هـ–1997، ص47.

على خلافه، قالوا معناه إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون ، وإنما أضمروا أنتم محدثون كرامة أن يفتتح آية الطهارة بذكر الحدث، كما قال: ﴿ هدى للمتقين﴾ « البقرة : 02» ولم يقل هدى للضالين السائرين إلى التقوى بعد الضلال، كراهة أن يفتتح أولى الزهراوين بذكر الضلالة، فالواجب الامتثال لهذا الخطاب.

ثانيا: السنة:

قوله صلى الله عليه وسلم: « لا تُقبل صلاة أحدكم بغير طهور»[1].

كما في قوله صلى الله عليه وسلم: « لا يقبل الله أحدكم إذا أحدث حتى يتوضّأ»، ولا خلاف أنه لو عُدم الماء وصلى بالتيمم.

وقوله صلى الله عليه وسلّم: « لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضّأ»[2]؛ وهذان الحديثان ثابتان.

وجه الدلالة من الحديث :[3]

- أن صلاة المحدث لا تُقبل لان الطهارة احد شروط الصلاة
- ان الحدث ناقض للوضوء ومبطل للصلاة إذا وقع فيها

ثالثا: الإجماع:

أجمع المسلمون على مشروعية الوضوء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا فصار معلوما من الدّين للضرورة، كما أجمع أهل السِّير أن الوضوء فرض بمكة مع فرض الصلاة بتعليم جبريل عليه السلام[1].

1– أبو محمد عبد الله عبد الرحمان ابن الفضل السمرقندي، م255هـ، تحفة الفقهاء ، تحقيق: حسين سليم أسد الداران، دار المغني، السعودية، ط01، 1412هـ–2000، ج01، ص539.

2– أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة ، مرجع سابق ، ج1 ، ص239

3 - فتح الباري ، مرجع سابق ، ص 342

فإنه لم ينقل في ذلك خلاف واختلف الفقهاء هل هذا من شرط وجوبها الاسلام ام لا ، وهي مسألة قليلة الغناء في الفقه لأنها راجعة الى الحكم الاخروي[2]

المطلب الثاني : الحكمة من الوضوء :

لم يفرض الله على عباده شيئا إلا لحكمة فهو لا يشرّع شيئا اعتباطيا ولا عبثا، كما لا يخلق شيئا باطلاً، قد نعلم أنه هذه الحكمة وقد تخفى علينا أو على بعضنا، ولكن جهلنا بها لا ينفي وجودها.

وللوضوء الذي فرضه الله على المسلمين إذا قاموا إلى الصلاة حكم وفوائد وآثار طيبة، بعضها أخروي وبعضها دنيوي وبعضها روحي وبعضها مادّي وبعضها نفسي وبعضها بدني[3].

ومن اثار الوضوء الروحية و الأخروية نذكر :

1-هو كفارة لذنوب الخطايا

فعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضّأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره»[4].

1- نفس المرجع ، ص319.

2 - محمد بن احمد بم محمد بن راشد الحفيد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق ، ط 1 ،1415. ج1 ، ص 33

3- يوسف القرضاوي، فقه الطهارة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط04، 1421هـ-2002، ص199-200.

4- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، ح245، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج01، ص216.

وعن عثمان رضي الله عنه أيضا أنه توضّأ فأحسن الوضوء فقال: « من توضّأ مثل وضوئي هذا، ثم أتى المسجد فركع ركعتين، ثم جلس غُفر له ما تقدّم من ذنبه[1].

2-الوضوء علامة وشارة للمؤمنين يوم القيامة،

قال صلى الله عليه وسلّم: « إنّ أمتي يدعون يوم القيامة غُرًّا محجّلين، ومن استطاع منكم أن يُطيل غرَّته فليفعل»[2].

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «الطّهور شطر الإيمان»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا توضّأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه، فخرج من وجهه كلّ خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء (أواخر قطر الماء)، فإذا غسل يديه خرج من يديه كلّ خطيئة لمسها بيده » [4]

كلّ هذه الأحاديث النبوية في فضل الوضوء وآثاره في إخراج الخطايا من ماء الوضوء من جسد متوضّئ لها أثرها، كذلك في نفس المتوضّئ بما يشعر به من رضا وانشراح صدر وسكينة بما أدّى من واجب وما حصل من فضل الله تعالى ومثوبته، فالوضوء سلاح المؤمن، فهو يحس كأن الوضوء عدّة له وقوة[5].

---

[1]- أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب خروج الخطايا من الوضوء ، ، ح 361 ، ص 46

[2]- أخرجه مسلم في صحيح، كتاب الطهارة، ح35، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج01، ص216.

[3]- أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح328، ص03.

[4] – نفس المرجع ، ص222

[5]- يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص202.

المطلب الثالث : دور الوضوء في الحفاظ على كلية النفس

ولا يقف الأمر عند هذا الجانب النفسي، بل نرى للوضوء آثاره من الجانب الصحي والوقائي للمسلم، لما يهيئه من نظافة الأعضاء التي تتعرض للأتربة والتلوث و الإتساخ من جسم الانسان، مثل الوجه والفم والأنف واليدين والرّأس والأذن والرّجلين.

فالمسلم إذا توضّأ بدأ يغسل اليدين إلى الرسغين ثم تمضمض فنظّف فمه واستنشق فنظّف أنفه، واستخدم السواك فنظّف فمه (أسنانه) وغسل وجهه ثم غسل يديه إلى المرفقين، ثمّ مسح رأسه وأذنيه وغسل رجليه ،وسُنّ له أن يغسل كلّ عضو ثلاث مرات اقتداء برسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأن يخلل أصابع يديه ورجليه وهو يكرّر ذلك عدّة مرات في كل يوم، قد تكون ثلاث مرات أو أربعا أو خمسًا بعد صلوات اليوم[1]، ولأهمية الوضوء في الوقاية الصّحية للفرد المسلم أوصى النّبي صلى الله عليه وسلم بالمداومة عليه في أوقات وأحوال عديدة غير وقت الصّلاة منها عند الطواف بالكعبة، عند تلاوة القرآن وذكر الله عز وجل قبل النوم .[2]

يقول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا أنَسًا: « يا بني إن استطعت ألا تزال على طهارة فافعل فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أُعطِي الشهادة»[3].

وهذا لا شكّ له أثره الصّحي على هذه الأعضاء المتوضئة الطاهرة وعلى الجسم كله معها، ويقي المسلم من أمراض كثيرة قد يتعرض لها غيره ممن لا يعرفون الوضوء. وقد

---

[1]- يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص201-202.

[2] – محمد بن احمد بم محمد بن راشد الحفيد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مرجع سابق ص 45

[3]- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، كتاب الوضوء، ح2529، ص275.

اتضح لدى العلماء أن الوضوء وقاية لأكثر من سبعة عشر مرضًا من أهمّها الرّمد الحبيبي، انفلونزا، السعال الديكي، التهاب الرّئتين، أمراض الأذن والأمراض الجلدية[1].

كما يساعد الوضوء على الوقاية من سرطانات الجلد التي يتعرض لها العاملون في البترول والمناجم وغيرها.

وقد أثبت الأطباء المعاصرون في بيان المقاصد والفوائد الصّحية للوضوء لعنايته بتنظيف أعضاء مهمّة معرَّضة للتلوّث ،وكذلك اهتمامه بتنظيف الفتحات التي يتصل بها البدن مع الخارج كالفم والأنف والأذنين والعينين، فالوضوء يعمل على تنظيفها بعناية لإزالة المؤثرات الدّاخلية وبقايا الطّعام حتى لا تتخمّر تلك النفايات وتصبح مرتعا لتكاثر الجراثيم والفطريات[2].

فالوضوء يعين على تنبيه الدّورة الدّموية الأعضاء المدلوكة، مما يؤدي إلى نشاط الجسم كلّه، ويخفّف كثيرا من احتقان الدّماغ عند المشتغلين بالأعمال الذّهنية، فالوضوء طهارة ونقاء فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «أرأيتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كلّ يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهنّ الخطايا»[3].

---

[1]– عبد الباسط محمد السّيد، الطب الوقائي للمحافظة على الصحة العامة، شركة مكتبة ألفا، ط03، 2005، ص95.

[2]– نفس المرجع ، ص96

[3]– أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، ح497، ص355.

المبحث الثاني: الغسل ودوره في رعاية مقصد النفس

كان حديثنا في المبحث الأول عن الطّهارة الصّغرى وهي الوضوء من الحدث الأصغر، والآن نتحدّث عن الطّهارة الكبرى، وهي الغسل الذي يوجبه الحدث الأكبر.

فإذا كان الوضوء يعني طهارة أعضاء مخصوصة من الجسم، فإن الغسل يعني تعميم الجسم كلّه بالماء الطّهور.

المطلب الأوّل: تعريف الغسل ومشروعيته.

أولا: تعريف الغسل

1. الغسل في اللغة:

غسل الشيء يغسله غسلاً وغسلاً.

وقيل الغسل المصدر من غسلت والغُسل بالضّم الاسم من الاغتسال وهو تمام غسل الجسد كلّه[1].

غسله يغسله غسلاً، ويضمُّ، أو بالفتح مصدر، وبالضّم اسم فهو غسيل ومغسول، جمع غَسلى وغُسلاء وهي: غسيل وغسيلة ج: كَكُسارى ومغسل كمقعد ومنزل

والمُغتَسل: موضع غسل الميت وقد اغتُسل بالماء والغُسل بالضّم والغِسل والغِسلة بكسرهما، وكصبور وتنور: الماء يُغتسل به واغتسل بالطّيب تنضّخ.

والتغسيل المبالغة في غسل الأعضاء[1].

1.[1]– عبد الباسط محمد السّيد، الطب الوقائي للمحافظة على الصحة العامة، شركة مكتبة ألفا، ط03، 2005، ص 86

ثانيا: مشروعية الغسل

1: من الكتاب:

والأصل في مشروعيته قوله تعالى: ﴿ وإن كنتم جنبا فاطّهروا .﴾ (المائدة06)، وهو أمر بتطهير جميع البدن، إلاّ أنّ ما يتعذّر إيصال الماء إليه كداخل العينين خارج عن الإرادة كما في غسلهما من الضّرر والأذى[2].

وقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الاّ عابري سبيل حتى تغتسلوا ﴾ (النساء43).

وجه الدلالة من الاية :

وجه الدلالة من الآية الكريمة ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ**﴾ فنهى عن قربان الجنب ، الصلاة حتى تغتسل ، فصرح هنا بالغسل وهو تفسير التطهير المذكور في الآية

فالجنب ما لم يغتسل منهي عن الصلاة او عن دخول المسجد او استباحة ذلك تتوقف على الغسل فيستدل به على وجوب الغسل على الجنب اذا اراد الصلاة أو دخول المسجد[3]

ثانيا: من السنة:

جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيئ ، قالو لا يبقى من درنه شيئ ، قال فذلك مثل الصلوات الخمس [1]

---

[1]– مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط08، 1426هـ-2005، ص1038.

[2]– وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلّته، دار الفكر الجزاء، ج01، ط01، 1413هـ-1991، ص358-359.

[3] – زين الدين ابي الفرج ابن رجب الحنبلي ،فتح الباري ،شرح صحيح البخاري ،مكتبة الغرباء الاثرية ، ج1، ط1 ،1414 هـ/ 1996 م ، صص231- 232

وفي غسل يوم الجمعة يقول النبي صلى الله عليه وسلم « اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل »[2]

المطلب الثاني : الحكمة من الغسل وأثره في رعاية مقصد النفس :

من عناية الإسلام بنظافة المسلم تشريع الغسل الواجب والمستحبّ، وهو عبادة من العبادات التي تُعُبِّد الله عز وجل بفعلها، ومع ما في هذه العبادة من معنى تعبّدي يلتزمه المسلم ،فإن له معان معقولة ذكرها الأطباء الذين اشتغلوا ببيان فوائد الغسل البدنية والتي ستأتي مفصّلة إن شاء الله:

1) تبين الدّراسات الحديثة حول العلاقة الجنسية أن الجماع وقذف المني يؤدّي إلى الفتور وارتخاء يُعلّل طبّيا بوهن شديد في الجملة العصبية عند وصول شريكي الجماع إلى اللذة والقذف وفي حصول توسع في الأوعية الدّموية المحيطة مما يؤدّي بصاحبه إلى فقدان قسط كبير من نشاطه العضلي والفكري[3]. حيث يفقد الانسان 6 كيلو سعرة حرارية في الدّقيقة لمدّة ثلاثين ثانية هي فترة قمّة اللذة ،كما يفقد حوالي (من 5إلى4) كيلو سعر حرارية في الدّقيقة بعد الوصول إلى القمّة، ولا يعيد النّشاط إلى الجسم بعد هذا الفتور إلاّ الغسل حيث أن الاغتسال ينبّه الشبكات العصبية الحسّية لتوقظ الجهاز العصبي من سباته، ويسترجع بذلك حيويته ونشاطه، كما ينشط الدّوران الدّموي.
2) يتسبّب عن اللقاء الجنسي وهن نفسي ورغبة في النّوم وعملية الغسل تفيّد تنشيط الجسم والرّوح ويحسّ بالبهجة والانشراح.
3) تحقيق الاحتقان الدّموي في الجلد والأعضاء التناسلية، مما يدفع الدّم إلى أعضاء الجسم المهمّة وخاصّة القلب والدّماغ.

1 - أخرجه البخاري ،كتاب مواقيت الصلاة ، بابا الصلوات الخمس ،كفارة ، ح497 ، ص 355
2 – أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ، ح 828 ، ص 390
3– زين الدين ابي الفرج ابن رجب الحنبلي ، فتح الباري ،شرح صحيح البخاري ، المرجع السابق، ص100.

4) يفرز البدن كمية كبيرة من العرق عند الجماع، فالاغتسال يزيل هذا الوسخ كما يفرز الجلد أثناء عملية القذف من مساماته عرقا ذا تركيز عالٍ بسمومه ويمكن أن يعود ويمتصّها ويتأذى بذلك والاغتسال إجراء طبّي حاسم بتطهير الجلد ومساماته من هذه السّموم وقد حثّ الشارع على سرعة التّطهّر من الحدث الأكبر[1].

5) إن وجوب الغسل بعد الجماع يقي المسلم من خطر الإفراط الجنسي والذي يؤدّي بصاحبه إلى المرض فإن التفكير في الغسل والإعداد له يجبر المرء على الاعتدال في طلب اللقاء الجنسي. ويحفظ بذلك قدراته وحيويته لعمر مديد فقد قُدّر ما يصرفه الانسان من عناصر حيوية في كلّ لقاء جنسي بما يحتويه نصف لتر من الدّم.[2]

6) الغسل ينشّط الغُدد الصّماء والتي تدفع إفرازًا للدّم مباشرة ومما ينجم عنه تنشيط الدّورة الدّموية والضّغط الشّراييني ومن هذه الغدد الغدّة الكظرية[3].

7) غسل اليدين يزيل الأوساخ ويقي الجسم والماء المراد استعماله من التّلوث وكذلك في إزالة ما أصابه عن جسمه وتطهير فرجه يبعد عن خطر حدوث أي تلوّث جرثومي.

وهناك نصوص كثيرة تحثّ على النّظافة، وكمال الطّهارة قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة 06)

وقال تعالى: ﴿ و إن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ «سورة المائدة : الآية 06»

وقال أعزّ من قائل:﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾(الأعراف 31)،

1- نفس المرجع ، زين الدين ابي الفرج ابن رجب الحنبلي ، 123

2- نفس المرجع ، 124

3- ابي عمر دبيان بن محمد الدبياني : أحكام الطهارة – سنن الفطرة ، مرجع سابق ، ص 285

المبحث الثالث : سنن الفطرة ودورها في رعاية مقصد النفس

ان الدين الاسلامي هو دين فطرة فلا يأمر بشيء الا كان نفعه عائدا على العبد في الدنيا والاخرة ، وما ينهى عن شيئ الى كان ضرره عائدا على العبد في الدارين ،وهذا ما يعرف عند اهل السنة بإيجاد ما ينفع النفس وابعاد ما يضرها ؛ لذلك خصصنا هذا المبحث لشرح دور سنن الفطرة في حفظ النفس

المطلب الأول: مفهوم سنن الفطرة

خصال الفطرة من السّنة النّبوية التي تحقّق للمسلم النّظافة الشّخصية وأكدها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء » قال مصعب بن شيبة أحد رواته ونسيت العاشرة إلاّ أن تكون المضمضة[1].

اولا :تعريف الفطرة

1. الفطرة لغة

جاء في اللسان : فَطَرَ الشيئ، يَفْطُرُه فَطرًا ؛ فَانْفَطَرْ [2]

وفَطَرَهُ :شَقَّهُ ؛ وتفطَّرَ الشيئ تشقَّق والفَطْرُ : الشق وجمعه فطور [1] وفي التنزيل : ﴿ هل ترى من فطور ﴾ « سورة الملك ، الآية 3 »

1- مرجع سابق، ص 223.

2 – ابن منظور : مرجع سابق ، ص 05

وأصل الفطر الشّق لقوله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ إِنْفَطَرَتْ ﴾« سورة الانفطار : الآية 1 » اي انشقت .

وفَطَرْتُ الناقة : أَفْطِرُهَا فَطْرًا اي حلبتها بأطراف الاصابع

وقيل في اللغة سيف فطار اي فيه صدوع وشقوق كما جاء في بيت عنترة : [2]

" وسيفي كالعقيقة وهو كمعي سلاحي لا افل ولا فطارا "

والفطرة: أصلها الخلقة التي خلق الله عليها الناس، كما قال تعالى: ﴿ فطرت الله التي فطر النّاس عليها﴾ « الرّوم: الاية 30».

2. **اصطلاحا** : الفطرة المقصود بها ما اخذ الله من ذرية ادم من الميثاق قبل ان يخرجوا الى الدنيا يوم استخراج ذرية ادم ، فخاطبهم الله ﴿ الست بربكم قالوا بلى ﴾ « سورة الاعراف الاية172 »

وعند ابن الاثير الفطرة : هي نوع من الطبع المستحضر لتقبل الدين ، حيث لو بقي عليها لاستمر على لزومها ، ولم يفارقها الخرى .[3]

ثانيا : تعريف سنن الفطرة :

هي الخصال التي خصّصها الإسلام وحثّ عليها لأنّها متضمّنة لكمال النّزاهة، والطهارة، وجمال المنظر، وهي خصال الفطرة وسنعرض بعضها في النّقاط التّالية:

---

1 – ابي عمر دبيان بن محمد الدبياني : أحكام الطهارة سنن الفطرة ، الطبعة الاولى ، 1421 هـ – 2000 م ، ص18

2 – نفس المرجع ، ص 18

3 – ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت : 606 هـ) : النهاية في غريب الحديث والاثير ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ن واخرون ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1433هـ – 1979 ط1 ، ج2 ، ص3

المطلب الثاني : دور سنن الفطرة في رعاية مقصد النفس

في هذا المطلب سوف نتطرق الى تعريف خصال الفطرة وذكر الفائدة منها

أوّلا: السّواك :

السِّوَاكْ لغةً:

جاء في اللسان في اللسان : سَوَكَ السَّوْكُ فِعْلُكَ بالسواك المسواك [1]

و سَاكَ الشيء سَوْكًا دَلَكَهُ ؛ وسَاك فمه بالعود يَسُوُكه سَوْكًا ، والفعل استاك مشتق من ساك فهي تغني عن ذكر الشي اي اذا قلت استاك فلا داعي الى ذكر الفم ؛ فلا نقول استاك فمه انما نقول استاك وهي تشير الى الفم .[2]

ومن سنن الفطرة السواك: ويطلق على الفعل، وهو مصدر ساك يسوك أيّ دلك أسنانه، كما يطلق على الآلة التي يستاك بها نفسها وتسمّى أيضا المسواك.

و هناك أحاديث نبوية مرويّة، ومتّفق عليها وصحيحة تحثّنا بل وتأمرنا على التسوّك؛ فالسّواك مهمّ لنظافة الفم والأسنان فقد جاءت الكثير من الاحاديث التي تشير الى اهمية السواك في نشاطات الانسان اليومية تورد منها :[3].

- عند كل صلاة :عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ الرّسول صلى الله عليه وسلّم قال: « لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة »، وورد بلفظ « عند كلّ صلاة»[4].

---

1 - ابن منظور : مرجع سابق ،ص56

2 - ابي عمر دبيان بن محمد الدبياني : مرجع سابق ، ص 525

3- عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد، السواك والعناية بالأسنان، دار السّعودية، ط1، 1406-1986، ص 21-23-22.

4- أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب السواك، الطّهارة، ح252، ص 220.

- وعن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ».[1]
- وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك ».[2]
- وعن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «السّواك مطهرة للفم مرضاة للرّب».[3]

ويؤخذ المسواك غالبا من شجرة الآراك البالغة من العمر بين السّنتين أو الثلاثة.

القيمة الطّبية من السواك والحكم من استعماله

إنّ كلّ ما قاله الرّسول صلى الله عليه وسلّم وما قام به من أعمال في كيفية استعمال المسواك به موعظة وحكمة، فهو يحوي على مادّة مضادّة للجراثيم أمّا الحكمة الأخرى فهي في تغيير المسواك من حين لآخر لأنّ يفقد مادته الهامّة المقاومة للجراثيم بطول الاستعمال.

ويجب عند استعماله أن يكون مبلولاً، كما شهد عن أمّنا عائشة رضي الله عنها أنّها قضمته ورطبته ثم رفعته إلى النّبي صلى الله عليه وسلّم، وإن لم يبلّل السّواك واستعمل جافا فإنّ اللعاب يرطبه، والغرض منه حلّ المادة المضادّة للجراثيم والقاتلة لها.

1 – أخرجه مسلم كتابة الطهارة ، باب السواك ، ح 255 وأخرجه البخاري ح 245

2 – أخرجه مسلم كتابة الطهارة ، باب السواك ، ح 253 وأخرجه البخاري ح 245

3 – ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ت : 449 هـ) ،دار المعرفة ، بيروت، 1379 هـ ، ج3 ، ص 13 .

ثانيا: الختان:

1. تعريف الختان لغة واصطلاحا :

أ) الختان لغة :

جاء في لسان العرب :[1]ختن : خَتَنَ الغلام والجارية يختنهما ويختنهما ختنا والاسم الخِتَّاْن والخِتانَة ووهو مختون ، وقيل الختن للرجل والخفض للنساء والختين

والخَتِيْن هو مَخْتُونُ الذَّكَرْ والانثى في ذلك سواء .

واصل الخَتْنْ القَطْعْ ويقال: أُطْحِرَتْ خِتَاَنتُهُ اذا أُسْتُقْصِيَتْ في القطع وتسمى بذلك خِتَانًا [2]

قال ابو عبيدة :عذرت الجارية والغلام واعذرتهما ختنتهما واتنهما وزنا ومعنى وقال الجوهري والاكثر خفضت الجارية [3]

ب) الختان اصطلاحا

لا يخرج المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي لأن المعنى اللغوي هو القطع وفي الاصطلاح قال الحافظ : هو قطع مخصوص لبعض عضو مخصوص.[4]

2. موانع الختان :يقطع وجوب الختان لأمور منها: [5]

---

1 – ابن منظور ،لسان العرب ، مرجع سابق ، ص 45

2 –محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار التراث العربي ،الكويت (د.ط) 1985 ﻫ – 1965 م ، ج 1 ، ص 187

3 – أحمد ابن حجر العسقلاني (773 ﻫ – 852 ﻫ) ،تعليق عبد الرحمن بن ناصر البراك ، مرجع سابق ، ج 1 ص 479 .

4- نفس المرجع ، ج1 ، ص 340

5 – ابي عمر دبيان بن محمد الدبياني : أحكام الطهارة سنن الفطرة ، الطبعة الاولى ، 1421 ﻫ – 2000 م ، ص18

أ) **المانع الاول** : ان يولد الرجل ولا قلفة له وقد ذكر خلاف العلماء فيه ، والراجع انه لا يجب عليه ختان

ب)**المانع الثاني** : ضعف المولود عن احتماله ، بحيث يخاف عليه من التلف ، ويستمر به الضعف كذلك ، فهذا يعذر في تركه اذ غايته انه واجب فيسقط بالعجز عنه كسائر الواجبات

ج) **المانع الثالث** : ان يسلم الرجل كبيرا ، ويخاف على نفسه منه ، فهذا يسقط عنه الجمهور

د) **المانع الرابع** : الموت قال بن القيم بلا يجب ختان الميت باتفاق الامة

3. فوائد الختان :[1]

1. **الفائدة الاولى** : الوقاية من الالتهابات الموضعية في القضيب الناتجة عن وجود القلفة ويسمى ضيق القلفة (phimosis) ويؤدي الى حقن البول ، والتهابات حشفة القضيب (Glans penis) ، وهذه تستدعي اجراء الختان لعلاجها ،اما اذا أزمنت فانها تعرض تعرض الطفل المصاب لأمراض عديدة في المستقبل من أخطرها سرطان القضيب .
2. **الفائدة الثانية** :الوقاية من التهابات المجاري البولية : اثبتت الابحاث العديدة ان الاطفال الغير مختونين يتعرضون الى زيادة كبيرة في التهاب المجاري البولية ، وفي بعض الدراسات نسبة 39 % ، ضعف ما هي عليه عند الاطفال الغير مختونين وفي دراسات اخرى تبين نسب عالية جدا من الاطفال الذين يعانون من التهابات المجاري البولية هم من غير المختونين ، بينما كانت نسب الاطفال الغير مختونين لا تتعدى 5% .
3. **الفائدة الثالثة** : الوقاية من سرطان القضيب: قد اجمعت الدراسات على ان سرطان القضيب يكاد يكون معدوم عند المختونين ، بينما نسبته لدى الغير مختونين ليست قليلة ففي الولايات المتحدة بلغت نسبة الاصابة بسرطان القضيب لدى المختونين 0% بينما هي 2.2 من كل مائة الف من السكان المختونين فان حالات السرطان

1 – حسان شمسي باشا : أسرار الختان تتجلي في الطب الحديث، مطبعة السوادي ، جدة ، ط1 ، 1989 ، ص 81.

هناك في حدود 750 الف حالة في كل سنة .ولو كان السكان غير مختونين لتضاعف العدد ،وفي البلاد التي لا يختن فيها الا الاقليات المسلمة مثل الصين ويوغندا فان سرطان القضيب يشكل ما بين 12 الى 22 % من مجموع السرطان التي تصيب الرجال وهي نسب عالية جدا.

4. **الفائدة الرابعة:** الوقاية من الامراض الجنسية :وجد الباحثون ان الامراض الجنسية التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي غالبا بسبب الزنا واللواط وهي تنتشر بصورة اكبر لدى الغير مختونين، وخاصة الهربس والقرحة والرخوة (Chancroid) , والزهري والكانديدا (فطر المبيض) والسيلان و الثآليل الجنسية .

وهناك ابحاث عدة تؤكد ان الختان يقلل من احتمال الاصابة بالايدز ، وأن الغير مختونين يصابون بالايدز بنسبة اعلى من قرنائهم من غير المختونين ولكن ذلك لا ينفي ان المختون اذا تعرض للعدوى نتيجة اتصال جنسي بشخص مصاب بالايدز قد يصاب بهذا المرض والختان ليس واقيا منه كونه ينتج عن انتقال ع8ناصر كيميائية بين الطرفين .

5. **الفائدة الخامسة** : وقاية الزوجة من سرطان عنق الرحم : يرتبط سرطان عنق الرحم بعوامل عديدة اهمها عدد المتصلين بالمرأة فكلما زاد العدد كلما زادت احتمالات الاصابة بهذا المرض الخبيث وكلما كان اتصال المرأة الجنسي مبكرا كلما زادت احتمالات الاصابة وقد لا حظ الاطباء ايضا ان زوجات المختونين اقل عرضة للإصابة بهذا المرض

وقد تبين ان سرطان القضيب وسرطان عنق الرحم كلاهما مرتبط بفيروسات الثأليل الانساني ( ) Human papilloma viruses المجموعتين رقم 16 و18

6. **الفائدة السادسة** : إن عملية الختان بسيطة وسهلة ، وغير مكلفة اذا تم اجراؤها في الطفل المولود ،ففي الولايات المتحدة الامريكية تتم ولادة 1.8 مليون طفل سنويا وتبلغ كلفة ختان الطفل الواحد حوالي 100 دولار ولكن اذا ترك هؤولاء الاطفال دون ختان فإن ما بين 10% و15% سيحتاجون للختان في سن متقدمة بسبب ضيق القلفة وحقب البول والتهابات الحشفة واذلك يحتاج الى ادخال المريض

المستشفى ، واجراء عملية تحت التخدير وتصل كلفة العملية ما بين 2000 دولار و5000 دولار بمعنى الختان ما بين الطفل والمراهق سيكلف ما بين 900 مليون دولار دون حساب تكاليف علاج الامراض المنتشرة جراء عدم الختان.

ثالثا الاستحداد :

1. تعريف الاستحداد :

ـ **لغة** :مأخوذ من الحديدة ، يقال استحد اذا حلق عانته قال ابو عبيدة كمال في تاج العروس : الاستحداد استفعال من الحديدة يعني الاحتلاق بالحديد استعمله على طريق الكناية ولاتورية[1]

ـ **اصطلاحا** : لا يفترق المعنى اللغوي عن الاصطلاحي ، حيث عرفه الفقهاء بقولهم : الاستحداد حلق العانة

الاستحداد هو حلق العانة بالحديد [2]

والمراد بالعانة : الشعر النابت حول الذكر او الفرج وما يلحق به الشعر حول الدبر واما وقت حلقه فإنه يضبط بالحاجة وطوله فإذا ما طال حلق [3]

وقال النووي : الاستحداد هو ازالة شعر العانة الذي حول الفرج سواء ازالته بنتف او نورة او حلق مأخوذ من الحديدة وهي المس التي يحلق بها [4]

---

1 – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ،1385هـ – 1965 م ، دار التراث العربي ، الكويت ، ج4 ، ص 414

2 – ابن الاثير : مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد ، 2006 ، تحقيق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، النهاية في غريب الحديث والاثر

3 – يحي بن شرف بن زكريا النووي : تحقيق مصطفى بن بلقاسم بلحاج :شرح صحيح المسلم ، دار التوحيد ، ط1، ج1، ص 134

4 – نفس المرجع ، ص 148

2. دليل وجوب الاستحداد

وقد روى البخاري في صحيحه قال: حدثنا الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يسار عن الشعبي ، عن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ، قال: قال رسو الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس [1]

وجاء في صحيح مسلم : قال ثنا يحي عن يوسف بن صهيب (ح) ووكيع ، عن حبيب بن يسار ،عن زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « من لم يأخذ من شاربه فليس منا »[2] فهذا الحديث يدل على ان الاخذ من الشوارب واجب .

فهذ الدليل يدل على ان سنن الفطرة ليست مستحبة وانما هي واجبة

رابعا: نتف الإبط:

1. تعريف نتف الابط

- جاء في تاج العروس :[3]

الابط : بالكسر باطن المنكب وقيل باطن الجناح

وهو مذكر وقد يؤنث فقيل عند العرب : رفع سيفه حتى برقت ابطه

وجمع ابط اباط ، وتأبطه اي وضعه تحت ابطه ومنه تأبط شرا .

- ونتف الابط : هو ازالة ما عليه من الشعر عن طريق النتف [4]

---

1 – رواه البخاري في صحيحه ، ح 487 ، ص 51

2أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، ح245، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج01،

3 – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ،مرجع سابق ،ص 183

4– ابي عمر دبيان بن محمد الدبياني : أحكام الطهارة – سنن الفطرة ، مرجع سابق ، ص 285

- ويقول الإمام النّووي: وأمّا نتف الإبط فهو سنّة بالاتفاق والأفضل فيه النّتف لمن قوي عليه ويجوز بالحلق وغيره[1].

2. كيفية النتف

ويرى ابن حجر ان الهدي النبوي بنتف شعر الإبط وليس بحلقه، لأنّ النّتف يضعف التعرّق تحت الإبط[2]، ويكون النتف باليد ويستحسن ان يكون يوم الجمعة

3. فوائد النتف

وإنّ نتف الإبط يخفّف إلى حدّ كبير من الرائحة الكريهة ويخفّف من الإصابة بالعديد من الأمراض التي تصيب تلك المنطقة كالمذح و السعفات الفطرية والتهابات الغدد العرقية، والتهاب الأجرية الشّعرية وغيرها كما لقي من الإصابة بالحشرات المتطفّلة على الشّعر كقمل العانة[3]. ونتفه (الإبط) وجه من أوجه النّظافة التي تديم العشرة بين الزّوجين وكمال الاستمتاع، لأنّ رائحة الإبط كريهة جدّا، فنتفه من خصال الفطرة الدّالة على اشتمال دين الإسلام على الآداب العالية.

خامسًا: تقليم الأظافر:

1. تعريف تقليم الاظفار:[4]

- جاء في اللسان : قلم من باب ضرب ؛ فيقال: قَلَمَ الظفر والحافر والعود إذا اخذت ما طال منه ؛ فالقَلَمْ اخذ الظفر

وقلَّم اظفاره : شدد للكثرة

والقُلَامَة بالضم : ما سقط منها وقيل ما قُطِع منها

---

1 – شرح النّووي على صحيح مسلم، ج1، ص414.

2 – ابن حجر، فتح الباري، ج16، ص479.

3 – نزار الدقر، روائع الطّب الإسلامي، دار المعاجم، دمشق، سوريا، ط2، 2004، ج4، ص 92.

4 – ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص 42

- ❖ والاظفار في لسان العرب جمع : ومفرده ظُفْرٌ ، ويجمع على اظفار وأظفور ، وأظافير .وقيل الظفر لما لا يصيد والمخلب لما يصيد
- ❖ و القلم هو من خصال الفطرة التي اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم ويتفاحش بتركه كما جاء في الحديث « مالي لا اسهو وانتم تدخلون عليا قلحا ورفع احدكم بين ظفره وانملته» .[1]

اما اصطلاحا فالمراد بقلم الاظفار إزالة ما يزيد على ما يلابس رأس الاصبع من الظفر[2] وقد جاء الدليل على ان تقليم الاظافر من سنن الفطرة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم «من الفطرة حلق العانة وتقليم الأظفار وقصّ الشّارب»[3].

وهو مستحب لأنه من الفطرة ويفحش بتركه فاستحبت ازالته وبأي شيء ازالة صاحبه فلا بأس ، لان المقصود ازالته والحلق افضل لموافقته الخبر [4]

2. فوائد تقليم الاظفار

وقد اثبتت الدراسات الطبية الفائدة الكبيرة التي يجنيها الانسان من تعاهد تقليم اظافره ففي دراسة اعدها عبد الاخر[5] عام 1996 بين ان عدم العناية بتقليم الاظفار يؤدي الى امرين :

1 – ابو بكر البيهقي : شعب الايمان كتاب الطهارات باب فضل الوضوء وفي ذلك تنبيه على فضل الغسل ،رح 2511 ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد ، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ، ط1 ، 1423 هـ – 2003 م ، ج4 ، ص275 .

2 – أحمد ابن حجر العسقلاني (773 هـ – 852 هـ) ،تعليق عبد الرحمن بن ناصر، مرجع سابق ، ص 345

3– أخرجه البخاري كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر، ح5440، ص247.

4 – ابن قدامة المقدسي ، مرجع سابق ، ص84

5 – اسلام حسن محمد ياسين : " الطب الوقائي وسنن الفطرة " ، جامعة السلطان زين العابدين ماليزيا ، العدد 06 ، 2015 ، ص 779

أ) تقليم الجيوب الظفرية والتي تنشأ بين الزائدة الظفرية ونهاية الانامل ، وبها تتجمع الاوساخ والميكروبات ، وغيرها من مسببات العدوى ، حيث يصعب تنظيف هذه الاماكن ، كما يتعذر شطفها بالماء ،لذلك نجد علوم الطب في الكثير من المناسبات تذكر احيانا في العلاج قص الاظافر وتنظيفها بصفة مستمرة

ب) الزوائد الظفرية وما تحدثه بسبب طولها وأطرافها الحادة من اصابات تلحق بجسم الشخص نفسه او تلحق بالأخرين ، كما انها تكون سببا في اعاقة الحركة الطبيعية لأصابع اليد واطراف الانامل .

سادسًا: حف الشّارب:

امر الرسول صلى الله عليه وسلم بإحفاء الشوارب الاصل في الامر الوجوب لقوله تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ « سورة النور الآية 13 »

و بينت الأحاديث النّبوية الشريفة الصّحيحة أن حف الشارب من الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، وقد ورد في السّنة ما يخصّ الشارب[1]، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أحفوا الشوارب واعفوا اللحى »[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفو المجوس »[3]

وقد بين العلم الحديث اهمية قص الشارب ودوره في وقاية الفرد وقاية صحية ، كون البكتيريا تستقر في خلايا شعر الشارب الزائد الذي يقابل فجوة الفم اثناء الانفتاح ،

---

[1]– العيد بلالي، الوقاية الصحية في السنة النبوية، أطروحة ماجيستر في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، 2010–2011، ص37.

[2]– أخرجه مسلم، كتاب الطّهارة، باب خصال الفطرة، ج1،ح380، ص70.

[3]ـ أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، ج2 ،ح383، ص73.

ومن البديهي ان تلك البكتيريا او الجراثيم يمكن ان تدخل الفم حتى مع استنشاق الهواء فكيف بالطعام مسببة امراض المعدة والكولون وال البلعم والرئة مما يؤدي الى خلق انواع كثيرة من السرطان .[1]

1 – اسلام حسن محمد ياسين : " الطب الوقائي وسنن الفطرة ، مرجع سابق ، ص 775

ملخص الفصل

ان الاسلام لم يترك علة في هذه الدنيا الا واشار الى طريقة الوقاية منها قبل وقوعها، او طريقة العلاج بعد وقوعها ، فكل حركة من حركات الوضوء هي علاج نفسي وبدني للإنسان وهي في نفس الوقت وقاية له من كل عوامل البيئة المحيطة به والمليئة بالمفاجئات الضارة وكذلك الامر بالنسبة للغسل فهو لا يقل اهمية من حيث كونه وقاية صحية جيدة للإنسان ، وهذا ما تطرقنا اليه في المبحث الاول من الفصل الثاني .

والجدير بالذكر ان النبي وضح كل اليات الوقاية من كل الامراض التي قد تصيب الانسان وتجلى ذلك واضحا في ما جاءت به سنن الفطرة التي فطر عليها الانسان كونه مسلما والحديث هنا عن سنن الفطرة وما حملت من اليات للوقاية في حفض النفس وهو ما تناولناه في المبحث الثاني من هذا الفصل .

الخاتمة العامة

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفّق وأعان على إنجاز هذا العمل، والانتهاء من فصول هذه الرّسالة التي تمحور البحث والعمل فيها حول آليات الوقاية في السّنة النّبوية وأثرها في مقصد النفس باب الطّهارة نموذجا ، وأودّ في ختام هذا البحث أن ألخّص أهم النتائج وتقديم بعض التوصيات :

النتائج

1- إبراز عظم كلية النفس وبيان المقصد من حفظ الشارع الحكيم لها وأهميتها.
2- إبراز التربية الوقائية الصّحية من خلال السّنة النّبوية.
3- التوعية النّبوية والهدي النّبوي وتوجيهاته صلى الله عليه وسلم لأمّته.
4- إظهار الحكم والفوائد من المنهج الوقائي من جانب الطّهارة للحفاظ على كلّية النّفس.
5- الامتثال والالتزام بالطّهارة حتى تكون الامة المسلمة أصحَّ الأمم أجساما وأنقاها نفوسًا.
6- إرشادات السّنة النّبوية تصلح للكلّ أن يطبقها فهي غاية البساطة والجدّية.
7- بيان آليات الوقاية والوسائل في حفظ النّفس والمقصد من حفظها.
8- التّطبيق والسّير على الهدي النّبوي يقلل من احتمال إصابة الفرد والمجتمع.
9- إدراك بعض الأسرار والحِكم وهذا يدلّ ويؤكّد على معجزات الإسلام وصلاحيته في كلّ زمان ومكان وأنّه مُصلح لكلّ الشعوب والأمم.
10- اهتمام الإسلام بالوقاية اهتماما بالغا، فالوقاية هي الأساس والحكمة.

التوصيات

وفي خاتمة هذا البحث أودّ أن أوصي بما يلي

1- أن يهتمّ طلبة العلم الشّرعي بالدراسات الموضوعية المقاصدية لمعرفة الأسرار والحكم التي تحتويها الشّريعة الإسلامية.

2- أن تُبذل جهود لإصلاح الفرد والمجتمع ومن أجل الحفاظ على صحّتهما.

3- إبعاد المسلم عن الأخطار والأمراض والأوبئة التي تهدّد المجتمع.

4- أن تقوم وزارة الصّحة والسكان وإصلاح المستشفيات بتبني الإرشادات النبوية في مجال الوقاية الصّحية.

5-أن يكون طلبة العلم الشّرعي وأساتذته القدوة الحسنة للمجتمع في الامتثال والاقتداء.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به طلبة العلم وجميع المسلمين

1. المراجع

2. ابن الاثير : مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، 2006 .
3. ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (تـ : 606 هـ) : النهاية في غريب الحديث والاثير ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ن واخرون ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1433هـ – 1979، ط1
4. ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (تـ : 449 هـ) ،دار المعرفة ، بيروت، 1379 هـ
5. ابن عاشور ، محمد الطاهر : مقاصد الشريعة الاسلامية ، تحقيق ودراسة محمد الميساوي ، دار الفجر ، الاردن ، ط 1 ، 1999 .
6. ابن فارس : معجم اللغة ، 1991 ، (د .ط) .
7. ابن فارس، أحمد ابن زكرياء :(ت : 395هـ) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلم
8. عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير: تفسير القرأن العظيم ، تحقيق مصطفى السيد محمد ، محمد سيد رشاد ، حسن عباس قطب ، المجلد الاول ، مؤسسة قرطبة لطباعة والنشر ، مصر ، ط1 ، 1421 هـ – 2000م
9. ابن منظور : لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ،(دت) ، (دط)
10. ابو بكر البيهقي : شعب الايمان كتاب الطهارات باب فضل الوضوء وفي ذلك تبيه على فضل الغسل ،رح 2511 ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد ، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ، ط1 ، 1423 هـ – 2003 م
11. أبو حسان محمد : احكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الاسلامية ، مكتبة المنار الزرقاء ، الاردن ، ط 1 .
12. أبو محمد عبد الله عبد الرحمان ابن الفضل السمرقندي، م255هـ، تحفة الفقهاء ، تحقيق: حسين سليم أسد الداران، دار المغني، السعودية، ط01، 1412هـ–2000، ج01،
13. ابي اسحاق الشاطبي : الموافقات في اصول الشريعة ، المكتبة التجارية ، مصر ، 1968 ، تحقيق ابو عبد الله مشهور بن حسن ، ط 1 .
14. ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : مرجع سابق .
15. ابي بكر محمد بن احمد السرخسي : اصول السرخسي ، ، دار المعرفة ، بيروت ، 1393 – 1973 م .
16. ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

17. ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني : سنن بن ماجة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، حلب (د.س.ن) .
18. ابي عمر دبيان بن محمد الدبياني : أحكام الطهارة سنن الفطرة ، الطبعة الاولى ، 1421 هـ – 2000 م .
19. ابي منصور الازهري : (تـ 210) ، تحقيق محمد عوض مرعي ، تهذيب اللغة ، دار احياء ، التراث ، ط1 ، 2001 م .
20. احمد الرسيوني :نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي ، تقديم طه جابر العلواني ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط 4 ، 1416 هـ / 1995 م .
21. احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي : (. تـ 395 هـ) تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون ، مقاييس اللغة مطبعة دار الفكر ، ط 3 ، 1399 هـ – 1979 م الالباني :الحديث حجة بنفسه في العقائد والاحكام ، دار السلفية ، الكويت ، ط 3 1400 هـ– 1980 م
22. اسلام حسن محمد ياسين : " الطب الوقائي وسنن الفطرة " ، جامعة السلطان زين العابدين ماليزيا ، العدد 06 ، 2015 .
23. الالباني " صحيح " ،ارواء القليل في تخريج احاديث منار السبيل إشراف زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1405 هـ / 1985 م .
24. باسم الجميلي : سياسة التصنيع في ضوء مقاصد الشريعة ، لبنان ، (د.ط) ، 1971
25. تحقيق عبد العظيم الديب ، ج 1 .
26. إبن تيمية تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني ، مجموع الفتاوي ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ط3، 2005
27. الجرجاني علي بن محمد بن علي : (816 هـ) : التعريفات ، تحقيق ابراهيم الابياري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1415 هـ / 1985 م
28. جيرار كورنو : معجم المصطلحات القانونية ، ترجمة منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، (د،ب،ن) ، 1998 م
29. حافظ ثناء الله الزاهدي : الفصول في مصطلح حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، صادق اباد باكشان ، د.ط ، 1423 هـ
30. حسان شمسي باشا : أسرار الختان تتجلي في الطب الحديث، مطبعة السوادي ، جدة ، ط1 ، 1989 ،
31. زين الدين ابي الفرج ابن رجب الحنبلي ،فتح الباري ،شرح صحيح البخاري ،مكتبة الغرباء الاثرية ، ج1، ط1 ،ة1414 هـ/ 1996 م السيوطي : الجامع الصغير ، رواه الديلمي وقال

الحافظ انه حديث ضعيف ، والذي عليه جمهور العلماء يستحب العمل به في فضاءل الاعمال

32. شمس الدين محمد بن محمد الخطيب، مغني المحتاج، دار كتب علمية، بيروت، لبنان، ط01،

33. طه عبد الرحمن : تجديد المنهج في تقويم التراث ، دار البيضاء المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1994 م.

34. عبد الباسط محمد السّيد، الطب الوقائي للمحافظة على الصحة العامة، شركة مكتبة ألفا، ط03، 2005،

35. عبد الحميد القضاة : تفوق الطّب الوقائي في الإسلام، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، ط1، م1987.

36.

37. عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد : السواك والعناية بالأسنان ، الدار السعودية ، ط 1، 1406 هـ - 1986 م ص ص 21-22-23 .

38. عبد اللطيف رشاد احمد : الاثار الاجتماعية للمخدرات (المشكلة وسبل العلاج) ، 1999

39. عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد، السواك والعناية بالأسنان، دار السّعودية، ط1، 1406-1986، .

40. عبد الوهاب خلاف : علم اصول الفقه ، ط 8 ، مكتبة الدعوة الاسلامية ، شباب الازهار .

41. علي ابن محمد ابن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت . 1403 هـ .

42. عياض بن نامي السلمي : اصول الفقه ، دار تدمر ، الرياض ، (د.ط) ، 1426 هـ - 2005 .

43. الغزالي : شفاء الغليل ، تحقيق محمد الكبيسي ، ط 1 .

44. مجد الدين محمد بن يعقوب : تحقيق محمد نعيم العرقسوسي القاموس ، المحيط ،مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 1436 هـ - 2005 م .

45. محمد امين بن محمود البخاري المعروف بأمير باد شاه الحلفي (المتوفي 972 هـ)، : تيسير التحرير ، مطبعة المصطفى البابي الحلبي ، دار الكتب العلمية بيروت 1403هـ . - 1983 م ، ج1 ، ص 125

46. محمد بن احمد بم محمد بن راشد الحفيد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق ، ط 1 ،1415.

47. محمد بن علي بن محمد الشوكاني : نيل الاوطار ، د ط ، 1400 هـ – 1970 م .
48. محمد ز ابي النور زهير : اصول الفقه ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة .
49. محمد سعد بن احمد بن مسعود اليوبي : مقاصد الشريعة الاسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية ، دار الهجرة ، ط 1 ، 1418 هـ / 1998 م .
50. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ،1385هـ – 1965 م ، دار التراث العربي ، الكويت ،
51. محمد هارون، التنبيه والايضاح ، دار الفكر، (د.م.ن)، د.ط، 1399هـ–1997.
52. محي الدين ابي زكريا النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ، ط2 ، 1392 هـ – 1972 م .
53. محي الدين يحي بن شرف النووي : روضة الطالبين وعمدة المقتنين، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، ط 3 ، 1416 هـ /1991 م .
54. منصور بن يونس بن ادريس البيهوقي، كشاف القناع، ط01، 1417هـ–1997،
55. نزار الدقر، روائع الطّب الإسلامي، دار المعاجم، دمشق، سوريا، ط2، 2004،
56. نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي ، ط 4 ، 1995 .
57. نور الدين الخادمي : الاجتهاد المقاصدي ، ، مكتبة الرشد ، السعودية ، ط1 ، 2005 ،
58. وهبة الزحيلي : أصول الفقه الاسلامي ، دار الفكر ن دمشق ، (د.ط) ، 2003 .
59. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلّته، دار الفكر الجزاء، ج01، ط01، 1413هـ–1991،
60. يحي بن شرف بن زكريا النووي : تحقيق مصطفى بن بلقاسم بلحاج :شرح صحيح المسلم ، دار التوحيد ، ط1،
61. يوسف القرضاوي، فقه الطهارة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط04، 1421هـ–2002،

المقالات

1. صباح مصباح محمود الحمداني : ماهية السياسة الوقائية الجزائية ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، جامعة تكريت ، العراق ، المجلد 2 ، العدد 1 ، الجزء 1 ، 1438 هـ – 2017 م.
2. مها بنت سعد الحمدي : المقاصد الشرعية واثرها في الحفاظ على النفس البشرية ، المملكة العربية السعودية ، مداخلة بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن كلية الاداب.

البحوث الاكاديمية

3. اللؤلؤة آل علي، الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسّنة رسالة ماجيستير الرئاسة العامة لتعليم البنات ، السعودية ، 1405 هـ – 1985 م
4. محمد ربحي محمد ملاح : الترك عند الاصوليين ، اطروحة مجيستير في الفقه والتشريع ، جامعة النجاح ، فلسطين .
5. العيد بلالي، الوقاية الصحية في السنة النبوية، أطروحة ماجيستر في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، 2010–2011،
6. رضوان ويرابومي : السنة مصدر التشريع عند المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الالباني (جمعا ودراسة) ، مذكرة ماجيستير ، جامعة المحمدية سوراكرتا 1439 هـ / 2018 م.
7. عمر محمد جيه جي : مقاصد الشريعة الاسلامية ، دكتوراه في اصول الفقه ومقاصد الشريعة ، العين الامارات .

سورة الفتح		
سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا	23	13
سورة الملك		
هل ترى من فطور	3	46
سورة الانفطار		
إذَا السَّمَاءُ إنْفَطَرَتْ	1	47
سورة الانسان		
فوقاهم الله شر ذلك اليوم	11	8
سورة التكوير		
وإِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ« 8» بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ« 9»	9-8	29
سورة الانفطار		
إذَا السَّمَاءُ إنْفَطَرَتْ	1	47

فهرس الاحاديث النبوية

وانتقاص الماء	
فإن دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا	27
كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك	49
لا اجده في ارض قومي فإني اعافه	
لا تُقبل صلاة أحدكم بغير طهور	36
لَا يَحِلُّ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله إلا بإحدى ثلاث الشيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه والمفارق للجماعة	29
الطهور شطر الايمان	38
لولا اشق على امتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة	48
مالي لا اسهو وانتم تدخلون عليا قلحا ورفع احدكم بين ظفره وانملته	56
من توضّأ هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه	38
من استطاع منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل	08
من الفطرة حلق العانة وتقليم الأظفار وقصّ الشّارب	56
من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم بشرى خالدا مخلدا فيها ابدا	27
من توضّأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره	38
من توضّأ مثل وضوئي هذا، ثم أتى المسجد فركع ركعتين، ثم جلس غُفر له ما تقدّم من ذنبه	38
من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء	13
مَنْ كَذَبَ عَلَيّا مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ	15
ولم يغسلهم ولم يصل عليهم	20
يا بني إن استطعت ألا تزال على طهارة فافعل فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أُعطِي الشهادة	40

فهرس الموضوعات